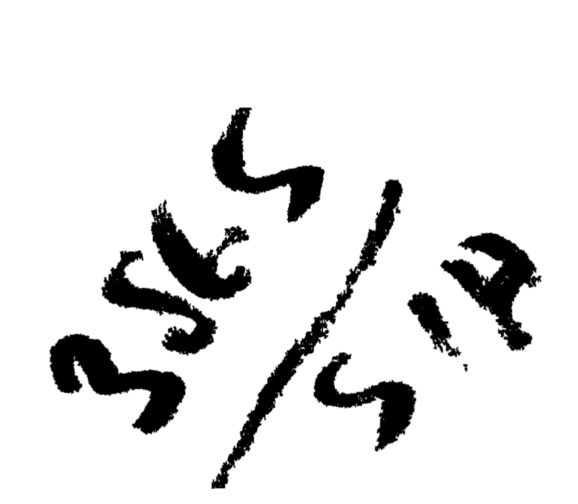


شرح الصدر بغزوة بدر للعالم العلامة
الحبر الفهامه الفاضل الشيخ
عبدالله الشبراوى غفر
الله له جميع
المساوى
آمين

ماشاء الله كان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول الفقير عبد الله الشبراوي الشافعي الحمد لله القادر على مراده * القاهر فوق عباده * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا في الله حق جهاده (وبعد) فقد أمرني من امتثال أمره حتم وطاعته غنم أشرف السادة العظام أكبر القادة الكبراء الفخام سلالة السادة العظام الاشراف نخبة بني عبد مناف عنوان السعاده طراز الساده وزير الديار المصرية حالا زاده الله تعالى اجلالا المطابق عدد اسمه الشريف عام توليته الموافق نعته المنيف نعت نبينا في حلمه ورأفته صلى الله عليه وسلم مولانا الشريف عبد الله باشا سنة ١١٦٤ يسر الله له من الخيرات ماشا أن أجمع له اسماء الصحابة البدريين الذين أيد الله بهم الدين وطرفا من مراتبهم شوقا الى معرفة احواله صلى الله عليه وسلم وأحوال آله في اقامته وارتحاله فقد قيل

اذا ما درى الانسان أحوال من مضى * فقد خلته قد عاش من أول الدهر

فبادرت بهذا الجمع الى امتثال الامر (وسميته شرح الصدر بغزوة بدر) ورتبته

على

على بابين {الاول} في طرف من مبدا حاله صلى الله عليه وسلم وسبب خروجه من المدينة الى بدر وانتقاله صلى الله عليه وسلم {والثانى} فى عدد الصحابة البدريين رضى الله تعالى عنهم أجمعين ونبذة مما يتعلق بهم من الكرامات والتوسل بهم عند قضاء الحاجات فقلت

{الباب الاوّل فى طرف من مبدا حاله وسبب خروجه من المدينة الى بدر} {وانتقاله صلى الله عليه وسلم}

(اعلم) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى لا يصح لاحد الاسلام الا بالايمان به وباتباع ما أنزل اليه من ربه هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان * وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم هى آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان * حملت به صلى الله عليه وسلم أمه آمنة رضى الله عنها الليلة الاثنين وهى الليلة المتصلة باليوم الذى تزوجها فيه عبد الله بن عبد المطلب وكان سنه حينئذ ثمانى عشرة سنة ووضعته صلى الله عليه وسلم حين مضى لها من الحمل به تسعة أشهر ليلة الاثنين قبيل الفجر لاثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول عام الفيل فأضاءت له الدنيا وامتلأت كلها نورا وسماه جده عبد المطلب محمدا فى سابع ولادته لموت أبيه قبلها ولما سماه محمدا قال له قومه قريش لم سميت ابنك محمدا وليس من أسماء آبائك ولا قومك قال رجوت ان يحمد فى السماء والأرض وقد حقق الله تعالى رجاءه (وأوّل) من أرضعته صلى الله عليه وسلم ثويبة رضى الله عنها قبل أن تقدم حليمة السعدية ثم أرضعته أم أيمن بركة الحبشية التى ورثها من أبيه ثم قدمت حليمة السعدية رضى الله عنها وأخذته وأرضعته وقصة ارضاعها له صلى الله عليه وسلم مفردة بالتأليف وكل مرضعاته صلى الله عليه وسلم فى الجنة * وتوفى والده صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد المطلب رضى الله عنه وهو حمل فى بطن أمه قبل وضعه

شهرين (قال) ابن اسحق ولما بلغ سنه صلى الله عليه وسلم ست سنين سافرت أمه الى أخوال جده عبد المطلب بني عدي بن النجار تزيدهم اياه في المدينة المنورة فمكثت عندهم شهرا ثم عادت قاصدة مكة فلما كانت بمحل يقال له الابواء بين مكة والمدينة لكنه الى المدينة أقرب مرضت هناك ثم توفيت ودفنت فيه وكان معها أم أيمن بركة الحبشية فحضنته وجاءت به الى جده عبد المطلب فكفله وكان به شفوقا (ولما) بلغ صلى الله عليه وسلم ثمان سنين توفي جده عبد المطلب وكان قد عاش من العمر خمسا وتسعين سنة فكفله عمه أبو طالب بعده بوصية منه وفيه شفوقا وقد خفف الله عنه بسبب ذلك فهو أخف أهل النار عذابا وزار صلى الله عليه وسلم قبر امه بالابواء في عمرة الحديبية وبكى وبكت أصحابه لبكائه (ولما) بلغ سنه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وكان لها من العمر أربعون سنة قال ابن اسحاق انكحها له أبوها خويلد بن أسد وكانت ثيبا كبقية أزواجه ماعدا عائشة رضي الله عنها (ولما) بلغ سنه صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعثه الله تعالى الى كافة الخلق في شهر ربيع الاول ليلة الاثنين لثمان خلت من الشهر فنزل جبريل مصرح تلك الليلة التي أكرمه الله تعالى فيها برسالته وكان ذلك في غار حراء فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وأسلم معه رجال ونساء ثم هاجر الى المدينة المنورة وأكرم الله الانصار بهجرته اليهم فدخل المدينة يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ضحوة وهذا أول التاريخ الاسلامي وأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال قال تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم الآية وقال تعالى قاتلوا المشركين كافة وقال تعالى ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح وكان أول الاسلام ممنوعا من القتال مأمورا بالصبر على الاذى هو وأصحابه ثم أذن له في قتال من قاتله ثم أذن له في ابتداء القتال مطلقا فغزا وبعث بعوثا وسرايا فبلغت غزواته التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين غزوة قاتل بنفسه في بعضها وبلغت سراياه التي بعث فيها أصحابه ولم يخرج فيها سبعا وأربعين سرية ومن غزواته صلى الله عليه وسلم غزوة العشيرة بضم العين المهملة ثم شين

معجمة وهي أرض لبني مدلج في ناحية الينبع واغا ذكرتها لانها السبب
في غزوة بدر المقصودة هنا وكان قد خرج يعترض عير قريش حين بلغه الخبر انها
خرجت من مكة وفيها أموال كثيرة لقريش فخرج في مائتين من المهاجرين
وكان معهم ثلاثون بعيرا يعتقبونها فلما بلغ ذا العشيرة وجد العير قد وصلت الى
الشام قبل وصوله بأيام فرجع وأعطى اللواء الابيض فيها الى حمزة بن عبد
المطلب وكان ذلك في السنة الثانية من الهجرة * وفيها في شهر رجب حولت
القبلة الى الكعبة بعد ان مكث صلى الله عليه وسلم يصلي الى بيت المقدس ثمانية
عشر شهرا ثم نزل فرض رمضان بعد ما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر في شعبان
على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه
السنة بزكاة الفطر وذلك قبل ان تفرض الزكاة في الاموال وصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة العيد يوم الفطر بالمصلى قبل الخطبة وصلى العيد يوم الاضحى
قبل الخطبة أيضا وأمر بالاضحية أيضا ذلك العام (قال) العلامة البرهان اللقاني
وغزوات بدر ثلاثة * الاولى حين بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان كرزا أبا جابر
الفهري قبل اسلامه أغار على مواشي المدينة فخرج صلى الله عليه وسلم في طلبه
حتى بلغ واديا في ناحية بدر ولم يدركه فرجع ولم يلق قتالا * والثانية تسمى بدر
الموعد لان ابا سفيان نادى يوم أحد الموعد بيننا وبينكم بدر من العام القابل
فخرج المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعه ألف وخمسمائة من أصحابه فأقاموا على
بدر ثمانية أيام مدة الموسم ينتظرون أبا سفيان وكان أبو سفيان قد خرج من مكة
وقد قام به رعب من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فجمع قريشا وقال لهم يا قوم
انه لا يصلح لكم الا عام خصب فيه ترعون الاشجار وتشربون اللبن وان عامكم
هذا عام جدب والرأى ان ترجعوا فرجع ورجعوا وشاع بين العرب رعب أبي
سفيان وباع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان معهم من التجارة
وربحوا قال عثمان رضي الله عنه ربحت للدينار دينارا * والثالثة غزوة بدر
الكبرى وهي الوسطى وتسمى بدر القتال وبدرا الثانية وسميت بدرا باسم بئر
هناك كانت الوقعة عندها حفرها بدر بن الحارث فسميت باسمه وهي الآن قرية

مشهورة بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة يتبرك بمن دفن فيها
ممن شهد تلك الوقعة كما يتبرك بمن شهدها وان لم يستشهد فيها فتتلى أسماؤهم
للمهمات وتكتب وتحمل لقضاء الحاجات كما يأتي في الباب الثاني ان شاء الله
تعالى وهي الغزوة التي أعز الله بها الاسلام وأهله ودمغ الكفر واخفى محله قال
الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة أي قليل عددكم لتعلموا ان النصر من
عند الله لا بكثرة العدد والعدد فهي أعظم غزوات الاسلام اذ منها كان ظهوره
وبعدها أشرف على الآفاق نوره والصحابة الذين حضروها أفضل أمته صلى الله
عليه وسلم من استشهد فيها ومن لم يستشهد ولم تقاتل الملائكة في غزوة من غزواته
صلى الله عليه وسلم الا فيها وكذا لم يعهد قتال مؤمني الجن معه صلى الله عليه وسلم الا
فيها والملائكة الذين شهدوها أفضل من الملائكة الذين لم يشهدوها وكذا الجن
الذين آمنوا وشهدوها أفضل من الجن الذين آمنوا ولم يشهدوها (قال) ابن عباس
وتحضر الملائكة كل قتال وقع بين أهل الاسلام وأهل الكفر تكثيرا الجيش المسلمين
لكن من غير قتال * وعدد الصحابة الذين شهدوا بدرا على ما قال صاحب عيون الاثر
من المهاجرين والانصار ثلاثمائة وثلاثة وستون وقال غيره الذين شهدوا الوقعة
ثلاثمائة وثلاثة عشر والباقون ثبت لهم أجرها ولم يحضروها وسيأتي بيان أسمائهم
تبركا بهم وبيان طرف من فضائلهم وفوائد تتعلق بهم تبركا بهم وحكايات في
مناقبهم وعدد المهاجرين منهم وعدد الانصار وعدد من استشهد منهم في الباب
الثاني ان شاء الله * وخرجت الانصار معه صلى الله عليه وسلم ولم تكن خرجت معه
قبلها في غزوة من غزواته صلى الله عليه وسلم وكان معهم ثلاثة أفراس وسبعون
بعيرا وكان المشركون ألفا ومعهم ثلاثمائة فرس وسبعمائة بعير (قال) العلامة
الحلبي وسبب خروجه صلى الله عليه وسلم انه لما بلغه عن أبي سفيان انه خرج من
مكة بتجارة وأموال كثيرة لقريش الى الشام خرج صلى الله عليه وسلم في طلبها حتى
بلغ العشيرة فوجدها قد سبقته بأيام وذهب الى الشام فعاد الى المدينة ولم يزل
يترقب رجوعها من الشام فلما بلغه رجوعها جمع أصحابه وقال هذه عير قريش
فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله أن ينفلكموها قال وكانت أموالا كثيرة

وتجارة لقريش قد ربحت وفيها ثلاثون رجلا من قريش منهم عمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وقد اسلما بعد ذلك وكانت ألف بعير متقلة بالاموال فهي قليلة الرجال كثيرة الاموال وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث طلحة بن عبيد التيمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يتجسسان خبر العير فلما علما قرب أبي سفيان من بدر عادا وأخبرا النبي صلى الله عليه وسلم ان أبا سفيان مقبل على بدر فاستعد الناس لاخذ العير ولم يقصد صلى الله عليه وسلم قتالا (قال) تعالى ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا فأجاب ناس وتثاقل آخرون لظنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد حربا ولم يهتم لذلك صلى الله عليه وسلم بل قال من كان جواده حاضرا فليركب معنا ولم ينتظر من كان جواده غائبا (قال) صاحب المواهب اللدنية وكان خروجه صلى الله عليه وسلم لما يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا من الهجرة واستخلف النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة على الصلاة ابن أم مكتوم واستخلف أبا لبابة الانصاري عليها أميرا وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفا على مال قريش حتى أصاب خبرا من من رجل من بني كلب قد ورد المدينة مع أصحاب له عتار فذكر لأبي سفيان انه كان بالمدينة وان محمدا صلى الله عليه وسلم قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فخاف أبو سفيان عند ذلك فاستأجر ضمضمة بن عمرو بسكون ميم عمرو الغفاري بعشرين دينارا وأمره ان يذهب الى مكة ويستنفر قريشا الى أموالهم ويخبرهم هو ان محمدا قد عرض لها وأمره اذا وصل الى مكة ان يجدع أنف بعيره ويحول رحله ويشق قميصه ويصيح لتجتمع اليه قريش فذهب الى مكة وفعل ما أمره به أبو سفيان (قال) العلامة النور الحلبي ولم يعرف لضمضمة هذا اسلام وهو غير ضمضمة بن عمر بفتح ميم عمر الخزاعي الصحابي رضي الله عنه قال وقيل ان يقبل ضمضمة الى مكة بثلاث ليال رأت عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا أفزعتها قال النور الحلبي وقد اختلف في اسلام عاتكة المذكورة (قال) فارسلت الى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا أخي والله اني قد رأيت الليلة رؤيا أفزعتني

وتخوفت ان يدخل على قومك منها شئ ومصيبة فاكتم عني ما أحدثك فان قريشا
ان سمعوها آذونا وأسمعونا ما نكره فعاهدها العباس ان لا يذكرها الى أحد ثم
قال ماذا رأيت قالت رأيت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح أى ما بين مكة
والمحصب ثم صرخ باعلا صوته الا انفروا يا آل غدر الى مصارعكم بعد ثلاث قالت
ورأيت الناس قد اجتمعوا عليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله
ارتفع به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها ثم ارتفع بعيره على رأس جبل أبى
قبيس فصرخ بمثلها ثم أخذ صخرة فالقاها فاقبلت تهوى حتى اذا صارت باسفل
الجبل تكسرت فما بقى بيت من بيوت مكة ولا مكان الا دخل منها فلقة فقال لها
العباس والله ان هذه الرؤيا حق فاكتميها ولا تذكريها لاحد ثم خرج العباس فاتى
الوليد بن عتبة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه فذكرها الوليد لابيه عتبة
فتحدث بها ففشا الحديث قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت وابو جهل بن هشام
جالس فى رهط من قريش يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآنى قال يا ابا الفضل اذا
فرغت من طوافك فاقبل علينا فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم فقال أبو
جهل يا بنى عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قلت وما ذاك قال تلك الرؤيا التى
رأت عاتكة قلت ما رأت قال يا بنى عبد المطلب أما رضيتم ان تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ
نساؤكم وقد زعمت عاتكة فى رؤياها انه قال انفروا فى ثلاث فسنتربص بكم هذه
الثلاث فان يك حقا ما تقول فسيكون وان تمضى الثلاث ولم يكن من ذلك شئ
نكتب عليكم كتابا أنكم أكذب اهل بيت فى العرب قال العباس فوالله ما كان
منى الا انى جحدت ذلك وانكرت أن تكون قد رأت شيأ ولقى العباس من اخته
اذى شديدا حين افشى حديثها قال العباس فلما امسيت لم تبق امرأة من بنى عبد
المطلب الا أتتنى تلومنى ان لا اكون اغلظت عليه فى الرد حين سمعت منه ما قال
فهيجنى كلامهن ثم غدوت فى اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا مغضب أرى انى
فاتنى منه امر احب أن ادركه منه فدخلت المسجد فوالله انى لامشى نحوه اتعرضه
ليعود الى بعض ما قال فاوقع به فاذا هو قد خرج من الباب الآخر فقلت فى نفسى
ماله قبحه الله تعالى اكل ذلك فرق منى فاذا هو يسمع مالم اسمع صوت ضمضم بن

عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره وحوّل رحله وشق قميصه وهو يقول يامعشر قريش اللطيمة اللطيمة أى أدركوا اللطيمة وهى العير التي تحمل الطيب والبرهذه أموالكم مع أبى سفيان قد تعرض لها محمد فى أصحابه لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث قال العباس فشغلني عنه وشغله عني ماسمعناه فتجهزالناس سراعا وفزعوا شدة الفزع واشتكوا من رؤيا عاتكة ويروى أنهم قالوا أيظن محمد وأصحابه أن تكون كعيرابن الحضرمى كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا وأعان قويهم ضعيفهم وصار اشراف قريش يحرضون الناس على الخروج وقال سهل بن عمرو يا آل غالب أتاركون أنتم محمدا والصباة من آل يثرب يأخذون أموالكم من أراد مالا فهذا مالى ومن أراد قوتا فهذا قوتى ولم يتخلف من أشراف قريش الا أبولهب أى خوفا من رؤيا عاتكة فانه كان يقول رؤيا عاتكة كأخذ بيد أى صادقة لا تتخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة أى استأجره بأربعة آلاف درهم قال العلامة الحلبي والعاص بن هشام المذكور قتله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى هذه الغزوة وكذا أراد أمية بن خلف التخلف عنهم وكان شيخا ثقيلا جسيما فاتاه أبو جهل وقال له يا أبا صفوان انك متى تخلفت عن الناس وأنت سيد أهل الوادى تخلفوا معك فسر يوما أو يومين أوثلاثة ثم عد فتجهز مع الناس عازما أن يعود من نصف الطريق فلم يتمكن وساقته الاقدار لحينه * وقيل لما أراد أمية بن خلف ان يتخلف أتاه عقبة بن أبى معيط وهو جالس فى المسجد بين ظهرانى قومه بمجمرة يحملها فيها نار وبخور حتى وضعها بين يديه وقال تطيب انما أنت من النساء فقال قبحك الله وقبح ماجئت به وتجهز وخرج (ولما) تجهزت قريش للسفر وكانوا ألفا وفيهم مائة فارس عليها مائة درع غير دروع المشاة اسرعوا السير وتخلف من أشراف قريش أبولهب قيل لانه كان شديد الاذى للنبى صلى الله عليه وسلم وعلم انه متى ظفر به لم يفلته فلذا تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة استأجره بأربعة آلاف درهم كانت له عليه دينا وأخرجوا معهم القينات بفتح القاف وبالنون جمع قينة وهى الامة المغنية يضربون بالدفوف ويغنين بهجاء

المسلمين وكان بنو كنانة أعداء قريش لحروب ودماء كانت بينهم وكانوا في طريق قريش فتخوفوا من كنانة وعزموا على التخلف فظهر لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك المدلجي وكان من أشراف بني كنانة فقال لقريش أنا جار لكم من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشر تكرهونه فخرجوا سراعا وخرج معهم ابليس وهو يقول لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم قال ابن اسحاق لكنه نكص على عقبيه حين رأى الملائكة وقال اني أرى مالا ترون فغرهم حتى أوردهم حياض الموت قال الله تعالى واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم وفي ذلك يقول حسان رضي الله تعالى عنه شعرا

سرنا وساروا الى بدر لحينهم * لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم بغرور ثم اسلمهم * ان الخبيث لمن والاه غرار

وبعد ان ذهب ضمضم الى قريش أرسل أبو سفيان أيضا رجلا يأتي له بخبر محمد وأصحابه فلما رجع قال ما رأيت شيأ رأيت راكبين أقبلا الى هذا الكثيب فأناخا راحلتيهما واستقيا في شن لهما ثم ركبا بعيريهما وارتحلا فجاء أبو سفيان الى موضع مناخهما وأخذ من بعر راحلتيهما وفتته فاذا فيه النوى فقال هي والله علائق يثرب فرجع الى أصحابه سريعا ثم صوب العير عن طريق بدر وترك بدرا يسارا بحيث لا يصل محمد وأصحابه اليه وسار على ساحل البحر وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أرسل هذين الرجلين ليأتياه بخبر العير فوصلا الى تل قريب من بدر فرأيا جاريتين يستقيان وتقول احداهما لصاحبتها غدا او بعد غد تأتي العير هنا فاعمل لهم واقضيك حقك واذا رجل عندهما يقول صدقت فسمعهما الرجلان فاستقيا ثم بهما ثم ركبا ورجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبراه بذلك ولما اطمأن أبو سفيان على عيره وعلم أنها خلفت من عدوه أرسل رجلا الى قريش يخبرهم أن عيرهم سلمت وأنه سافر بها من طريق أخرى لا يصل اليها محمد وأصحابه وانه لا حاجة الى مجيئكم فارجعوا فقد نجى الله أموالكم فأدركهم الرجل بعد خروجهم من مكة فتثاقل أكثرهم عن السفر وهموا بالرجوع فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نحضر بدرا فنقيم عليه ثلاثة ايام ننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف

علينا القينات أي تضرب بالمعازف أي آلات اللهو وتسمع بنا قبائل العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها وكان موسم بدر كل عام ثمانية أيام فلما رجع رسول أبي سفيان وأخبره بما قاله أبو جهل قال هذا بغي والبغي منقصة وشؤم ولما وصلت قريش الى الجحفة ونزلوا هنالك رأى جهيم بن الصلت رؤيا وكان من بني عبد المطلب بن عبد مناف رضي الله عنه فانه أسلم في عام خيبر واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين وسقا (قال) الحلبي وضع جهيم بن الصلت رأسه فاغفى ثم قام فزعا فقال لقريش اني لبين النائم واليقظان اذ نظرت الى رجل أقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من أشراف قريش وقال أسر سهل بن عمرو وفلان وفلان وعدد رجالا ممن أسر يوم بدر ثم رأيته ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خباء من اخبية العسكر الا أصابه نضح من دمه قال فلما بلغت الرؤيا أبا جهل قال وهذا نبي من بني عبد المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا ضمتم كذب بني عبد المطلب الى كذب بني هاشم هذا النبي من الشيطان وسيعلمون غدا من المقتول نحن أو محمد وأصحابه ورجع ممن كان قد خرج من مكة مع أبي جهل بنو زهرة وبنو عدي وكانوا نحو ثلثمائة رجل فلم يشهد بدرا زهري ولا عدوي مع قريش الا رجلان قتلا ببدر كافرين وكان قائد بني زهرة الاخنس بن شريف وهو الذي أشار عليهم بالرجوع وكانت أموالهم مع مخرمة بن نوفل العدوي بصحبة أبي سفيان حين سافر بالعير الى الشام فقال الاخنس بن شريف يا بني زهرة قد نجى الله لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم وما معه وقد خلص ولم يبق حاجة في ان تخرجوا من غير منفعة فاجعلوا الى جبنها وارجعوا ولا تسمعوا اقول هذا الرجل أبي جهل ثم خلا الاخنس بن شريف بأبي جهل وقال له باللات والعزى أترى محمدا يكذب فقال ما عهدنا عليه وهو بين أظهرنا انه ما كذب قط كنا نسميه الامين لكن اذا كانت في بني عبد المطلب السقاية والرفادة والمشورة ثم تكون فيهم النبوة فأي شئ يكون لنا فانخنس الاخنس ورجع ببني زهرة وكان حليفا لهم ومقدما فيهم وتبعهم بنو

عدى قال النور الحلبى وأسلم الاخنس بن شريف يوم الفتح قال وأراد بنو هاشم
الرجوع فانكر عليهم أبو جهل وشدد فى النكير فقال لا تفارقونا ولا نفارقكم
ووقعت محاورة وكثرة الجدال بين طالب أخى على بن أبى طالب و بين رجل من
قريش فقال القرشى والله لقد علمنا يا بنى هاشم أنكم ولو خرجتم معنا ان هوا كم
لمع محمد فاغتاظ طالب ورجع الى مكة ولم يشهد بدرا مع المشركين قال ومات طالب
هذا كافرا ثم سافر أبو جهل ومن معه من كفار قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى
قريبا من الماء خلف جبل هناك يقال له العقنقل وأما رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خرج بعسكره من المدينة نزل عند بئر أبى عتبة وأمر أصحابه ان يستقوا منها
وشرب من مائها و بينها و بين المدينة ميل وحين فصل عنها أمر ان تعد أصحابه
فعدوهم فوجدوهم ثلثمائة وثلاثة عشر ففرح بذلك فقال عدة أصحاب طالوت
الذين جاوزا معه النهر وردطائفة استصغروهم منهم أسامة بن زيد و رافع بن خديج
والبراء بن عازب وأسيد بن ظهير وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت قال وخرج من المهاجرين
أربعة وستون والباقى من الانصار وخلف عثمان بن عفان على بنته صلى الله عليه
وسلم رقية وكانت مريضة وقال له ان لك لاجر رجل وسهمه وقيل كان عثمان مريضا
بالجدرى قال الحلبى ولا مانع من وجود العذرين وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبا امامة بن ثعلبة الانصارى رضى الله عنه ان يرجع الى أمه وكانت مريضة ليقوم
عليها فيما تحتاجه فرجع وتوفيت فى غيبته صلى الله عليه وسلم وحين عاد صلى الله
عليه وسلم من بدر ذهب الى قبر أم أبى امامة وصلى عليها وبعث النبى صلى الله عليه
وسلم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يتجسسان أخبار العدو فرجعا باخبار العير
الى المدينة على ظن انه صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما علما انه خرج منها وذهب الى
بدر خو[redacted]اليه فلقياه منصرفا من بدر بعد ان قضى القتال فاسهم لكل واحد منهما
وصار كل من أسهم له يقول وأجرى يا رسول الله يقول واجرك * وعدة من تخلف عنه
صلى الله عليه وسلم لعذر ثمانية ضرب لهم بسهمهم وأجرهم ثلاثة من المهاجرين وهم
عثمان وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد وخمسة من الانصار وهم أبو لبابة وعاصم
ابن عدى العجلانى والحارث بن الحاطب العمرى والحارث بن الصمة وخوات بن

جبير * أما عثمان بن عفان فقد خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فأقام عندها حتى ماتت وكان
موتها يوم دخل بشير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصر وأما طلحة بن عبيد الله
وسعيد بن زيد فانه بعثهما يتجسسان كما تقدم وأما أبو لبابة فقد خلفه أميرا على
المدينة وأما عاصم بن عدى العجلانى فانه قد خلفه على أهل العالية وأما الحارث
ابن حاطب العمرى فانه رده من الروحاء الى بنى عمرو بن عوف فى قبال شئ بلغه
عنهم * وأما الحارث بن الصمة فقد كسر نغه فى الروحاء فرده وكذا الخوات بن جبير
كسر ساقه فرده أيضا ودفع صلى الله عليه وسلم اللواء الابيض الى مصعب بن عمير
وكان امامه صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوتان احداهما مع على بن أبى طالب
يقال له العقاب وكان سن على رضى الله عنه يومئذ عشرين سنة والثانية مع بعض
الانصار قال شيخنا ولم يعرف اسمه وتسمى الراية أيضا لواء وقيل اللواء ما كان مربعا
والراية ما كان مثلثا ولبس صلى الله عليه وسلم درعه ذات الفضول وتقلد
بسيفه العضب ولما استقى صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه من بئر أبى عتبة وساروا
رفع يده وقال اللهم انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع فاشبعهم وعالة
فاغنهم من فضلك فما رجع منهم أحد يريد أن يركب الا وجد ظهرا أو ظهرين
واكتسى من كان عاريا وأصابوا طعاما من أزوادهم وأخذوا الفداء من الاسارى
فاغتنى به كل عائل * وكان حبيب بن سياف ذا بأس ونجدة لقومه من الخزرج طالبا
للغنيمة ففرحت المسلمون بخروجه معهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارجع فانا لا نستعين بمشرك وتكررت من حبيب المراجعة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فى الذهاب معه وفى الثالثة قال له تؤمن بالله ورسوله قال نعم فأسلم
فى الروحاء وذهب معه صلى الله عليه وسلم وقاتل معه قتالا شديدا وافطر النبى صلى
الله عليه وسلم وأصحابه لرخصة السفر وكانوا يتعاقبون على سبعين بعيرا كانت معهم
فخص الثلاثة بعير والاربعة بعير والاثنين بعير يتعاقبون عليه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى بن أبى طالب ومرثد بن أبى مرثد يتعقبون بعيرا وكان حمزة وزيد
ابن حارثة وأبو كبشة وأنسة موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعقبون بعيرا

وقيل كان علي ومرثد زميلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت العقبة لهما يقولان اركب يارسول الله ونحن نمشي عنك فيقول ما انتما بأقوى مني على المشي وما أنا بأغنى عن الاجر منكما ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق بدر حتى وصل الى محل يقال له عرق الظبية فنزل ثم سار حتى بلغ الروحاء فأتى على واد يقال له ذفران بكسر الفاء وهو قريب من الصفراء فجزع فيه أي مشى مشيا سريعا من الجزع فان الجزع والعنق نقيضان فيهما نوعان من السير وأتاه الخبر عن قريش أنهم ساروا من مكة ليمنعوا عن عيرهم وان الركب أي عير مقنع وفيهم من الابطال والاشراف والصناديد من قريش فأخبر أصحابه عن مسير قريش بنفير كبير واستشارهم في طلب العير او حرب النفير وقال ان الله وعدكم احدى من الطائفتين أنها لكم اما العير واما قريش وكانت العير احب اليهم فقامت طائفة أصحابه وقالوا يارسول الله امض الى العير فانا انما خرجنا الى العير هلا ذكرت لنا القتال حتى نتأهب فتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم (قال) العلامة النور الحلبي روى ان ذلك سبب نزول قوله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون وعند ذلك قام أبو بكر رضي الله فقال أحسن القول ثم قام عمر فقال فأحسن القول قال يارسول الله هذه قريش وعزها ما ذلت منذ عزت ولا آمنت منذ كفرت وانها لتقاتلنك فتأهب يارسول الله لقتالها أهبته وعدله عدته وامض لما أردت نحض معك ثم قام المقداد بن عمرو فقال رسول امض لما أمرك الله فنحن معك والله ما نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو مررت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه والله لنقاتلن عن يمينك وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك قال ابن مسعود فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرق من ذلك القول وسر به وفي الصافي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وبرك الغماد بفتح الباء الموحدة وسكون الراء مدينة بالحبشة فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وأثنى عليهم ودعا لهم بخير ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام المقداد وأثنى

النبي صلى الله عليه وسلم تابعوه ثم أعاد النبي صلى الله عليه وسلم المشورة ثانيا وقال
ياأيها الناس أشيروا على وانما يريد الانصار ففهمت الانصار انه يعنيهم لانه صلى
الله عليه وسلم تخوف ان يكونوا معتقدين انه لا يلزمهم نصرته الااذا دهمهم عدو فى
مدينتهم وانه ليس عليهم ان يسير وامعه الى عدو يريد قتاله خارجا عن بلدهم
عملا بظاهر قولهم له حين بايعوه عند العقبة يارسول الله انا برآء من ذمامك حتى
تصل الى ديارنا فاذا وصلت اليها فانت فى ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا
وأنفسنا فقام سعد بن معاذ سيد الاوس وقال يارسول الله لعلك تريدنا معاشر الانصار
فقال أجل فقال سعد يارسول الله انا آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو
الحق وأعطيناك على ذلك عهودا ومواثيق على السمع والطاعة ولعلك يارسول الله
تخشى أن تكون الانصار لاترى عليها نصرتك الافى ديارهم وانى لاقول على
الانصار وأجيب عنهم اظعن حيث شئت يارسول الله وصل حبل من شئت وسالم
من شئت وعاد من شئت وخذ من اموالنا ماشئت فما اخذت منا كان احب الينا
مما تركت وما امرت به فأمر نتبع امرك وامض يا رسول الله لما امرت فنحن معك
والذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ماتخلف منا
رجل ومانكره ان تلقى بنا عدونا انا لصبر فى الحرب صدق فى اللقاء ولعل الله
تعالى يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا يارسول الله فنحن عن يمينك وعن شمالك
ومن بين يديك ومن خلفك فسر النبى صلى الله عليه وسلم وأشرق وجهه بقول سعد
ونشطه ذلك ثم قال سيروا وأبشروا فان الله تعالى قد وعدنى احدى الطائفتين اى
وهما عير قريش التى قدمت من الشام والنفير الذين خرجوا من مكة يريدون
حماية ذلك العير ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران حتى نزل قريبا
من بدر فنزل هناك وترك القوم وركب معه أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
يتجسسان الاخبار حتى وقفا على شيخ من العرب فسأله النبى صلى الله عليه وسلم
عن قريش وعن محمد واصحابه ومابلغه عنهم فقال الشيخ لااخبركما حتى تخبرانى
من انتما فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك فقال الشيخ نعم
ذاك بذاك ثم قال لهما قد بلغنى ان محمدا وأصحابه خرجوا من المدينة يوم كذا وكذا

فان كان الذى أخبرنى صادقا فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغنى ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا للمكان الذى به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن أنتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرفا عنه فقال الشيخ لعلهما من ماء العراق قال العلامة النور الحلبى وأراد صلى الله عليه وسلم الماء الدافق أى المنى وهو من التورية ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الى ركبهما فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل على بن أبى طالب رضى الله عنه والزبير بن العوام وسعد بن أبى وقاص فى نفر من أصحابه يلتمسون الخبر فأصابوا راوية لقريش معها غلام لبنى الحجاج وغلام لبنى العاص فأتوا بهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى فقالوا لمن انتما وظنوا انهما لابى سفيان فقالوا نحن سقاة لقريش بعثونا نستقى لهم من الماء فضربوهما فلما أوجعوهما ضربا قالا نحن لابى سفيان فتركوهما فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال اذا صدقا ضربتموهما وان كذبا كم تركتموهما والله لقد صدقا انهما لقريش ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم للغلامين أخبرانى عن قريش فقالا هم وراء الكثيب بالعدوة القصوى أى جانب الوادى المرتفع خلف جبل هنالك يقال له العقنقل قريب من الماء فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا كثير عددهم شديد بأسهم قال ما عدتهم قالا لا ندرى قال كم ينحرون من الابل كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا فقال صلى الله عليه وسلم هم ما بين التسعمائة والالف ثم قال لهما من فيهم من أشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو البخترى بن هاشم ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر ابن نوفل والنضر بن الحارث وأبو جهل بن هشام وحكيم بن حزام وسهل بن عمرو العامرى فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس وقال هذه مكة قد ألقت اليكم أفلاذ كبدها وذكر ان مسيرهم واقامتهم كانت عشر ليال وكانت معهم قيان فردوها من الجحفة وأول من نحر لهم عند خروجهم من مكة أبو جهل عشر جزائر ثم نحر لهم صفوان بن أمية بعسفان تسع جزائر ونحر لهم سهل بن عمرو بقديد عشر جزائر ومالوا من قديد الى مناة نحو البحر فضلوا فأقاموا يوما فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسع

جوابر عند مناة وهو صنم كبير وكان سيرهم واقامتهم عشر ليال وحين وصلوا مر
الظهران كان معهم جزور فنحرت ولم يحكموا ذبحها فهاجت ومضرها يشخب دما
ومرت باخبية القوم فما بقى خباء من أخبيتهم الا أصابه من دمها . تفاءل بنو عدى
من ذلك وفى كل يوم ينحر لهم كبير من كبراء قريش عشرا من الابل وتسعا حتى
وصلوا الى بدر فشغلهم الحرب فاكلوا من ازوادهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم
والله كانى انظر الآن الى مصارعهم (قال فى عيون الاثر) ولما نزل قريش خلف
العقنقل بالعدوة القصوى واطمانوا أرسلوا عمير بن وهب الجمحى رضى الله عنه فانه
أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وشهد أحدا مع النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا له احزر
لنا أصحاب محمد قال فاستجال بفرسه حول عسكر النبى صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال
ثلثمائة رجل يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا ولكن امهلونى حتى أنظر هل للقوم
كمين أو مدد فذهب فى الوادى حتى أبعد فلم ير شيأ فرجع وقال لم أر شيأ ولكنى يامعشر
قريش قد رأيت أصحاب محمد يتلمظون تلمظ الافاعى وهم زرق العيون لاملجأ لهم الا
سيوفهم والله لا تقتلوا منهم رجلا حتى يقتلوا منكم رجلا فاذا أصابوا منكم أعداد
الحرب فاخير العيش بعد ذلك فاستشار بعضهم بعضا فى ترك القتال والعود فغلب
عليهم أبو جهل * ولما رجع عمير قال يامعشر قريش ارى ان ترجعوا وان لا تقاتلوا
فانى أرى البلا يا تحمل المنايا رأيت نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس معهم
منعة الا سيوفهم فروا رأيكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى فى الناس فاتى عتبة
ابن ربيعة فقال ياأبا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها فهل لك فى أمر
لا تزال تذكر منه بخير الى آخر الدهر قال وما ذاك ياحكيم قال ترجع الناس وتحمل
دمة اخى حليفك عمرو بن الحضرمى قال قد فعلت وأنت شاهد على بذلك انما هو
حليفى فعلى عقله وما أصيب من ماله لكن أين ابن الحنظلية يعنى أبا جهل
ابن هشام ثم قام عتبة خطيبا وقال يامعشر قريش انكم والله ما تصنعون شيأ اذا لقيتم
محمدا واصحابه والله لئن صرتم عليهم لا يزال الرجل منكم ومنهم ينظر فى وجه
الرجل الذى قتل عمه أو ابن عمه أو خاله أو أخاه أو رجلا من عشيرته فيندم وان كان
خلاف ذلك كانت الطامة والرأى ان ترجعوا وتخلوا بين محمد وبين سائر العرب

فان اصابوه فذاك الذى أردتم وان كان غير ذلك وجدكم لم تتعرضوا له بسوء قال
فانطلقت حتى جئت ابا جهل فوجدته قد نثل درعا من جرابها فقلت له يا ابا الحكم
ان عتبة أرسلنى اليك بكذا وكذا الذى قال فقال انتفخ يعنى امتلأ رعبا والله سحره
حين رأى محمدا وأصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبه
ما قال ولكنه قد رأى محمدا وأصحابه اكلة جزور أى تكفيهم الجزور لقلتهم وفيهم
ابنه يعنى اباحذيفة رضى الله عنه تخوف عليكم ثم بعث أبو جهل الى عامر بن
الحضرمى وهو أخو عمرو المقتول يقول له هذا حليفك يريد ان يرجع الناس حين
رأى أخذ ثارك عليه بعينك فقم وأنشد خفرتك ومقتل أخيك فقام عامر بن
الحضرمى وألقى سلاحه ونزع مئزره مظهر الذل وشكاية ممن أمكنه أخذ ثاره وبقى
فى فواته ثم صرخ وقال واعمراه فحميت العرب وجمعوا على الشر وأفسد ابو جهل
على الناس رأيهم الذى دعاهم اليه عتبة فلما بلغ عتبة قول أبى جهل انتفخ والله
سحره أى امتلأ رعبا قال سيعلم من الذى ينتفخ سحره ثم قام عتبة يلتمس بيضة تسع
رأسه فلم يجد فاعتجر ببرد له أى تعمم به كما يأتى ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون بعيدا عن الماء بينهم وبين الماء رحلة بالعدوة الدنيا فظمئ المسلمون
وأصابهم ضيق شديد وأجنب غالبهم وألقى الشيطان فى قلوبهم الغيظ فوسوس
اليهم وقال أتزعمون انكم أولياء الله وانكم على الحق وفيكم رسول الله وقد غلبكم
المشركون على الماء وأنتم عطاش وتصلون مجنبين وما ينتظر اعداؤكم الا ان يقطع
العطش رقابكم فاذا اضعفتم مشوا اليكم فقتلوا من أحبوا وساقوا بقيتكم الى مكة فحزن
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا واشفقوا وكان الوادى كثير التراب
تسيخ فيه الاقدام فبعث الله تعالى مطرا كثيرا فاطفأ الغبار ولبد الارض حتى شدها
للنبى صلى الله عليه وسلم ولاصحابه فطهرهم وأذهب عنهم رجز الشيطان أى
وسوسته فشربوا منه وملؤا الاسقية وسقوا الركائب واغتسلوا من الجنابة وطابت
أنفسهم فذلك قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم
رجز الشيطان وليربط على قلوبهم أى يقويها بالنصر وتثبيته صلى الله عليه وسلم ويثبت
به الاقدام أى تلبيد التراب حتى لا تسيخ الاقدام فى الارض وأصاب قريشا من

مطر السماء ما منعهم من الوصول الى الماء فكان المطر نعمة وقوة للمؤمنين وبلاء على الكافرين وعن على رضى الله عنه أصابنا من الليل مطر فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ربه ويقول ياحى ياقيوم ويكرر ذلك ولما طلع الفجر نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الحجف فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرض الناس على القتال فى خطبة خطبها فقال بعد ان حمد الله تعالى وأثنى عليه أما بعد فانى أحثكم على ما حثكم الله تعالى عليه الى ان قال وان الصبر فى مواطن البأس مما يفرج الله تعالى به الهم وينجى من الغم ثم سار النبى صلى الله عليه وسلم يبادرهم أى يسابق قريشا الى الماء فسبقهم اليه حتى جاء أدنى ماء من بدر فنزل به فجاءه الحباب بن المنذر وقال يارسول الله أهذا المنزل منزل أمرك الله تعالى به ليس لنا ان نتقدم عنه ولا نتأخر أم هو الرأى والمكيدة والحرب ثم قال يارسول الله ان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تأتى أدنى ماء من القوم أى أقرب ما يكون من قريش فانى أعرف غزارة مائه وكثرته فاذا حللنا بينهم وبين الماء نغور ما البعد عنا لئلا يأتوه من خلفنا ثم نبنى حوضا ونملؤه فنشرب ولا يشربون فقال صلى الله عليه وسلم لقد أشرت بالرأى ثم نهض النبى صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس حتى أتوا أدنى ماء من القوم فنزل عليه وأمر بالقليب فغورت وفعل ما أشار به الحباب قال فى عيون الاثر ونزل جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم فقال الرأى ما أشار به الحباب قال وفى هذا دليل على جواز اجتهاده صلى الله عليه وسلم ولا يكون الا صوابا وأما قوله تعالى وما ينطق عن الهوى فالمراد بالقرآن * قال النور الحلبى انهم نزلوا فى ذلك المكان نصف الليل وبنى لعريش هنالك باشارة سعد بن معاذ وهو من جريد كالخيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوق تل مشرف على المعركة فكان فيه صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قبل ان يلتحم القتال وبعد التصامه كان على باب العريش مع أبى بكر وسعد بن معاذ قائم خلفهما سالا سيفه فى نفر من الانصار قال فى عيون الاثر روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال أنشأ عمر بن الخطاب يحدثنا عن بدر فقال ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع قريش فى بدر وقبل الوقعة بيومين بعدان وصل بدر اليلا وقيل وصل الى محل الوقعة من بدر نهارا فكان يقف و يقول هـذا مصرع عتبة بن ربيعة وهـذا مصرع أمية بن خلف وهـذا مصرع أبى جهل ابن هشام وهذا مصرع فلان وهـذا مصرع فلان غدا ان شاء الله تعالى قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه و يضع يده الشريفة على الارض فوالله ما تنحى أحد عن موضعه الذى أشار اليه بيده صلى الله عليه وسلم وما أخطؤا الحدود التى حدها (قال ابن اسحاق) ولما رأى النبى صلى الله عليه وسلم قريشا تصوب من العقنقل وهو جبل الكثيب الذى جاؤا منه الى الوادى قال اللهم ان قريشا قد أقبلت بخيلها وفخرها تحادلك وتكذب رسولك فنصرك الذى وعدتنى اللهم انك وعدتنى احدى الطائفتين أى وقد فاتت احداهما وهى العير وانك لا تخلف الميعاد وروى عن عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال لما كان يوم بدر نظر صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم ألف ونظر الى أصحابه وهم ثلثمائة وسبعة عشر فاستقبل القبلة صلى الله عليه وسلم ومد يده بالدعاء يقول اللهم أنجز لى ما وعدتنى فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بألف من الملائكة مردفين وفى آية أخرى بثلاثة آلاف من الملائكة وكانوا فى صور الرجال قال الله تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا فكانوا يقولون للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل وان الله معكم سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب وفى آية أخرى بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هـذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين فكان الاكبر مددا للاقل * قال ابن اسحاق وحدثنى حبان بن واسع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر ورجع الى العريش فدخله وأبو بكر معه ليس معه فى العريش غيره فخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة ثم انتبه وقال ابشر يا أبا بكر اتاك نصر الله هـذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع يعنى الغبار وقد كان من حكمة الله تعالى ولطفه بنبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه ان جعل المسلمين قبل ان يلتحم القتال فى أعين المشركين قليلا وجعلهم بعد ان التحم الحرب فى أعينهم كثيرا وجعل المشركين عند التحام القتال فى

أعين المسلمين قليلا لتقوى قلوبهم على القتال (قال) ابن مسعود لقد قللوا فى أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل أترى قريشا سبعين فقال أراهم مائة وأنزل الله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم فى أعينكم قليلا ويقللكم فى أعينهم أى قبل التحام القتال حتى قال قباث بن أشيم فى نفسه يوم بدر أى قبل القتال لو خرجت نساء قريش بأكمتها ردت محمدا وأصحابه تقللا لهم وذلك لطف من الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتصديق لرؤياه صلى الله عليه وسلم التى أخبره الله تعالى عنها بقوله اذ يريكهم الله فى منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم حتى لا يجبن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأيضا قلل محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه للمشركين قبل التحام القتال ليقدموا ولا يهابوا حتى قال رجال من المشركين لما رأوا قلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غر هؤلاء دينهم منهم أبو البخترى بن هشام وعتبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام ولما تقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا ما ذكر أنزل الله تعالى اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم وأما بعد التحام الحرب فكان المشركون يرون المسلمين كثيرا ارهابا وارعابا وخذلانا لهم (قال النور الحلبى) وقباث بن أشيم المذكور اسلم بعد غزوة الخندق فقد روى عنه أنه قال لما كان بعد الخندق قدمت المدينة وسألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو ذاك فى المسجد مع ملا من أصحابه فأتيته وأنا لا أعرفه من بينهم فسلمت عليه فقال يا قباث أنت القائل يوم بدر لو خرجت نساء قريش بأكمتها ردت محمدا وأصحابه فقال قباث والذى بعثك بالحق ما تحدثت به لسانى ولا ترفرفت به شفتاى وما سمعه منى أحد وانما هو شئ هجس فى قلبى فيكون معجزة منه صلى الله عليه وسلم حيث أخبره بما قاله فى ضميره ثم قال قباث أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد انك رسول الله وان ما جئت به هو الحق من عند الله * وأول من أشار ببناء العريش كما تقدم سعد بن معاذ رضى الله عنه قال يا رسول الله الا نبنى لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فاذا أعزنا الله تعالى وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا وان كانت الاخرى استويت على ركائبك فلحقت بمن وراءنا فقد تخلف عنك أقوام يا نبى

الله والذى بعثك بالحق ما نحن باشد لك حبا منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا
عنك انما ظنوا انها العير يمنعك الله تعالى بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم بنى العريش كما تقدم وقام سعد بن معاذ
على بابه متوشحا بسيفه مع نفر من اصحابه الانصار يحرسون عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كرة العدو والجنائب مهيأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان احتاج
اليها ركبها قال وقد اصاب محمدا صلى الله عليه وسلم نعاس شديد وكان ذلك ليلا وكان
ذلك قبل المصافة وكانت أمنة قال تعالى اذ يغشيكم النعاس أمنة قال بخلاف
النعاس الذى أصابهم يوم أحد فانه كان عند المصافة (قال الشامى فى سيرته) ان
الملائكة نزلت يوم بدر والناس لم يصطفوا للقتال وبشرهم النبى صلى الله عليه
وسلم بنزول الملائكة فحصل لهم السكينة والطمأنينة فغشيهم النعاس الذى هو
دليل الطمأنينة وقيل ان النعاس كان عند المصافة وذلك دليل ثبات القلب
وعدم المبالاة بالعدو وعدم الخوف من المشركين ولهذا قال ابن مسعود رضى
الله عنه النعاس فى المصاف من الايمان والنعاس فى الصلاة من النفاق أى لانه فى
الاول يدل على ثبات الجنان وفى الصلاة يدل على عدم الاهتمام بأمر الصلاة ولما
عدل النبى صلى الله عليه وسلم الصفوف قال لهم اذا دنا القوم منكم فادفعوهم بالنبل
واستبقوا نبلكم أى لا ترموها على بعد فان الرمى على بعد غالبا يخطئ فيضيع النبل
بلا فائدة ثم قال ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم واعاد صلى الله عليه وسلم الخطبة
السابقة هنا يحثهم على الجهاد ومنها ان الصبر فى مواطن البأس مما يفرج الله به الهم
والغم ولما اصطف الناس للقتال كان أول من خرج من المسلمين مهجع بكسر
الميم وسكون الهاء وجيم مفتوحة وعين مهملة مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه فخرج له عامر بن الحضرمى فقتله بسهم أرسله اليه قال ابن اسحاق فكان
مهجع اول قتيل قتل من المسلمين ثم رمى حارثة سراقة احد بنى عدى بن النجار
وهو يشرب من الحوض بسهم فاصاب نحره فقتله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الناس يحرضهم فقال والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم أحد فيقتل
صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله الله الجنة فقال عوف بن الحارث وهو ابن

عفراء يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع
درعا كانت عليه فقذفها ثم أخذ سيفا فقاتل اليوم حتى قتل * ثم ان عتبة بن ربيعة
التمس بيضة أي خوذة يدخلها في رأسه فما رأى في الجيش بيضة تسع رأسه فاعتجر على
رأسه ببرد له أي تعمم به ولم يجعل تحت لحيته من العمامة شيأ وخرج بين أخيه
شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة بن ربيعة حتى وصل الى الصف ودعا الى المبارزة
فخرج اليه فتية من الانصار فقال من أنتم قالوا رهط من الانصار قال أكفاء كرام
ليس لنا بكم حاجة أخرجوا الينا أكفاءنا من قومنا وبني عمنا فأمر النبي صلى الله عليه
وسلم الانصار بالرجوع الى مصافهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لبني هاشم
قوموا فقاتلوا بالحق الذي بعث به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفؤا نور الله قم يا عبيدة
بن الحرث قم يا حمزة قم يا علي فقاموا سريعا فلما دنوا من القوم قال لهم عتبة بن
ربيعة من أنتم ولم يعرفهم لأنهم كانوا مستترين بالدروع والاسلحة فقال عبيدة
وقال حمزة وقال علي فقال عتبة نعم أكفاء كرام فبارز عبيدة بن الحارث عتبة بن
ربيعة وبارز حمزة أخاه شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فأما حمزة فلم يمهل ان
قتل شيبة وأما علي فلم يمهل أن قتل الوليد وأما عبيدة وعتبة فاختلفا وضرب كل
منهما الآخر وأثبته فكر حمزة وعلي بأسيافهما على عتبة بن ربيعة فقذفاه وقتلاه
واحتملا صاحبهما عبيدة بن الحارث مجروحا حتى أضجعاه الى جانب موقفه صلى الله
عليه وسلم فأفرشه قدمه الشريف فوضع عبيدة خده عليها وقال يا رسول الله ألست
شهيدا فقال صلى الله عليه وسلم أشهد أنك شهيد فتوفي في الصفراء ودفن بها عند
رجوع المسلمين الى المدينة قال ابن مسعود وجاءت ريح شديدة ثم ذهبت ثم جاءت
ريح أخرى ثم ذهبت ثم جاءت ريح أخرى ثالثة ثم ذهبت فكانت الاولى جبريل في
ألف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل في ألف من
الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة اسرافيل في ألف من الملائكة
عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أكملها الله تعالى خمسة آلاف من
الملائكة فان المسلمين لما رأوا القتال قد نشب عجوا بالدعاء الى الله تعالى فأنزل
الله تعالى اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة

منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف
من الملائكة مسومين فهذا كله يوم بدر على الصحيح (وسئل) السبكي عن حكمة
قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر مع ان جبريل قادر على دفع
الكفار بريشة من جناحه (فاجاب) بان ذلك لاسرار الهية منها ان ينسب الفعل
لمحمد صلى الله عليه وسلم ولاصحابه ولتكون الملائكة عددا ومددا على عادة مدد
الجيوش رعاية لصورة الاسباب التي أجراها الله تعالى بين عباده * وورد لولا ان الله
تعالى أحال بيننا وبين الملائكة التي نزلت يوم بدر لمات أهل الارض من شدة
صفقاتهم وارتفاع أصواتهم * وعن ابن عباس رضي الله عنهما بينما رجل من
المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة فارس بالسوط
فوقه وصوت أقدام حيزوم فنظر المشرك امامه وقد خر مستلقيا فنظر الى المشرك
اليه فاذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه ووقع ميتا فذهب الانصاري الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبره قال صدقت ذلك من مدد السماء قال في القاموس
وحيزوم اسم فرس جبريل عليه السلام * وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال جاء ابليس يوم بدر في جند من الشياطين مشركي الجن في صورة رجال من بني
كنانة بن مدلج معه راية وهو في صورة سراقة بن مالك بن جشم المدلجي الكناني
فقال للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما أقبل جبريل
والملائكة كانت يده في يد رجل من المشركين فانتزعها منه ثم نكص على عقبيه
فقال الرجل يا سراقة أتزعم أنك لنا جار فقال اني أرى ما لا ترون اني أخاف الله والله
شديد العقاب قال قتادة صدق ابليس في قوله اني أرى ما لا ترون اني أخاف الله
والله ما به من مخافة من الله أي ما خاف الله حق خوفه قال في ينبوع الحياة ان
ابليس كان عارفا بالله ومن عرف الله خافه فلما ولى ابليس وهو في صورة سراقة نادى
أبو جهل يا معشر قريش لا يهمنكم خذلان سراقة فانه كان على ميعاد من محمد
واللات والعزى لا نرجع حتى نقرن محمدا وأصحابه في الحبال وصار يقول
لا تقتلوهم بل خذوهم باليد * ثم لما قتل أبو جهل ورجع من بقي من قريش
وجدوا سراقة بمكة فقالوا يا سراقة خرقت الصفوف ثم أوقعت فينا الهزيمة فقال

والله

والله ما شهدت وما علمت هذا الامر فاصدقوه حتى أسلم من أسلم منهم وهاجروا الى المدينة وسمعوا الآية الشريفة فعلموا ان كلام سراقة صدق وان ابليس كان فى صورته قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كانت خيول الملائكة يوم بدر بيضا وعمائمهم بيضا قد أرخوا أطرافها بين أكتافهم قال ولم تقاتل الملائكة فى غير غزوة بدر وانما يكونون فى غيرها مددا قال فى المواهب وكانت الملائكة لا تعرف كيف تقتل الآدميين فعلمهم الله تعالى بقوله فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان أى مفصل وفى صحيح مسلم عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه انه رأى عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله رجلين عليهما ثياب بيض قال سعد ما رأيتهما قط قبل يوم بدر ولا بعده يعنى جبريل وميكائيل عليهما السلام يقاتلان أشد القتال قال النووى فيه بيان اكرامه صلى الله عليه وسلم بانزال الملائكة تقاتل معه وبيان قتالهم لا يختص بيوم واحد قال هذا هو الصواب وفيه ان رؤية الملائكة لا تختص بالانبياء بل يراهم الصحابة والاولياء قال العلامة النور الحلبى ويقال انه كان مع المؤمنين يوم بدر من مؤمنى الجن سبعون اى ولم يثبت انهم قاتلوا فكانوا مجرد مدد قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش الى الناس يحضهم على القتال ونادى فيهم سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام بتخفيف الميم وضم الحاء المهملة يا رسول الله ما بينى وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلنى هؤلاء قال نعم وكان بيده تمرات يأكل فيهن فقال والله لئن حييت حتى آكلهن انها لحياة طويلة ثم رمى التمرات من يده وهو يقول

ركضنا الى الله بغير زاد * الا التقى وعمل العباد

فكل زاد عرضة النفاد * سوى التقى والبر والرشاد

وأخذ سيفه وقاتل حتى قتل وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من الحصا بأمر جبريل عليه السلام له فى ذلك فرمى به فى وجوههم وقال شاهت الوجوه أى قبحت فلم يبق كافر الا أدخل فى عينيه ومنخره منها شئ فانهزموا (وعن) عمر رضى

الله تعالى عنه لما كان يوم بدر وانهزم قريش رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلتا سيفه فى آثارهم يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر * وقتل أبا جهل غلامان من الانصار وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء قال معاذ بن الجموح سمعت المشركين يقولون لا يصل أحد أبا الحكم أى لان قريشا أحاطوا به من جميع الجوانب برماحها وسيوفها فلما سمعت ذلك جعلته من شأنى لا أطلب غيره فلم أزل أتطلبه فى القوم قال فى عيون الاثر قال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه انى لواقف يوم بدر فى الصف واذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما فغمزنى احدهما وقال ياعم هل تعرف أبا جهل بن هشام فقلت نعم وما حاجتك به قال بلغنى انه كان يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده لئن رأيته لم يفارق سوادى سواده حتى يموت الاعجل منا قال وغمزنى الآخر فقال مثلها قال ولم أنشب ان رأيت أبا جهل يجول بسلاحه فى القوم فقلت لهما هذا صاحبكما الذى تسألان عنه قال فابتدره احدهما بسيفه حتى أثخنه قال العلامة النور الحلبى وهذا الغلام الذى أثخنه معاذ بن الجموح بن عفراء فانه قال جئت عليه فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه أى أسرعت قطعه وضربنى ابنه عكرمة رضى الله عنه قال العلامة النور الحلبى لانه أسلم بعد ذلك فطرح يدى وتعلقت بجلدة منى وقاتلت عامة يومى وأنا أسحبها خلفى فلما اشتد أذاها وضعت عليها قدمى ثم تمطيت حتى طرحتها وفى رواية أنه جاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليها وألصقها مكانها فلصقت قال ابن اسحاق وعاش بها سليمة قوية حتى كان زمن عثمان والى ذلك يشير الامام السبكى فى تائيته بقول

وكانت بها كف ابن عفراء فاشتكى * اليك فعادت بعد أحسن عودة

وقال لامانع ان يكون عمرو بن الجموح بن عفراء لا معاذ بن الجموح بن عفراء قال ثم مر بابى جهل وهو عقير معوذ بضم الميم وتشديد الواو ومكسورة ابن عفراء فضربه وأثبته حتى صار فى حركة مذبوح وذهب الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فأمر النبى صلى الله عليه وسلم ان يلتمس فى القتلى وذهب عبد الله بن مسعود فيمن ذهب يلتمسه حتى مر عليه فعرفه وهو بآخر رمق قال وكان قد آذانى بمكة أذى شديدا فلما عرفته

ودوبا آخر رمق وضعت رجلي على عنقه وقلت هل أخزاك الله يا عدو الله فقال وبما
أخزاني وهل عار على رجل قتلتموه ثم جلست على صدره لاجتز رأسه فاذا هو مقنع
في الحديد منكب لا يتحرك فرفعت سابغة البيضة عن عنقه لاضرب عنقه
وسابغة البيضة ما يغطى به العنق منها فرفعها ابن مسعود ليتمكن من قطع رأسه فقال
أبو جهل لقد ارتقيت مرقى صعبا يا رويع الغنم ولو غيرا كار قتلني والا كار الزراع
يعني الانصار لانهم كانوا أصحاب زرع أي ولو كان الذي قتلني غير فلاح لكان أحب
الي واعظم لشأني ولم يكن علي في ذلك نقص أخبرني يا ابن مسعود لمن الدبرة لنا
أو علينا والدبرة النصرة وقيل الدبرة الهزيمة قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم
احتززت رأسه وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت هذا رأس عدو الله
أبي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله غيره فقلت أبا جهل
وكانت هذه يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ الجلالة مثلث قال قلت نعم وهذا
رأسه والله الذي لا اله غيره ثم القيته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد
الله تعالى ويقال انه سجد خمس سجدات شكرا لله تعالى وقال الله أكبر الحمد لله
الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده قال ابن مسعود رضي الله عنه
ونفلني النبي صلى الله عليه وسلم سيفه وكان فيه قنائع فضة وحلق فضة قال ابن
مسعود لما سلبت ثيابه لم أجد بدنه جراحة واني وجدت في عنقه جدارا وفي
جسده مثل آثار السياط فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك ضرب الملائكة
وكانوا يعرفون قتلى الملائكة من قتلاهم بآثار سود كهيئة النار وروى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل أمة فرعونا وان فرعون هذه الامة أبو جهل
واسلم ولده عكرمة يوم الفتح * قال في عيون الاثر قال ابن قتيبة ذكر ان أبا جهل قال
لابن مسعود قبل الهجرة بمكة لاقتلنك فقال ابن مسعود والله لقد رأيت في النوم
اني أخذت حدجة حنظل فوضعتها بين كتفيك بنعلي ولئن صدقت رؤياي لاطأن
على رقبتك ولاذبحنك ذبح الشاة قال الشيخ الحدجة الكبيرة وكان في جملة من خرج
مع المشركين يوم بدر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان
اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن

وكان من اشجع قريش واشد رماية وكان اسن ولد أبيه وكان صالحا وفيه دعابة ولما اسلم قال لابيه لقد تمكنت من قتلك يوم بدر مرارا واعرضت عنك فقال أبو بكر رضي الله عنه لو تمكنت من قتلك ما أعرضت عنك وفي يوم بدر قتل أبو عبيدة عامر بن الجراح أباه وكان مشركا وانزل الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم الآية * قال ابن اسحاق وقاتل عكاشة بن محصن الاسدي يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه جذلا من حطب أي أصلا من اصول الحطب وقال له قاتل بهذا يا عكاشة فلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه فعاد في يده سيفا طويل القامة شديد المتن أبيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وهو عنده * وانكسر سيف سلمة بن أسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده أي عرجونا من عراجين النخل وقال اضرب بهذا فاذا هو سيف فقاتل به ولم يزل عنده (وعن) رفاعة بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقئت عيني فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اذاني منها شئ * وفي عيون الاثر عن انس عن أبي طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ظهر على قوم أقام بالوادي ثلاثا فلما كان يوم بدر اقام ثلاثا ولما اقتل الله فراعنة قريش أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى منهم ان يلقوا في مصارعهم التي أخبر بها قال العلامة النور الحلبي وفي هذا دليل على ان الحربي لا يجب دفنه بل قال ائمتنا يجوز اغراء الكلاب على جيفته قال ولكثرة جيف الكفار كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشق على أصحابه ويأمرهم بدفنهم فكان جرهم الى القليب ايسر فامر بطرح باقيهم في القليب فطرحوا الا ما كان من أمية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأه فذهبوا ليحركوه فتزايل أي تقطعت أوصاله فاقروه في مكانه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة قال وكان الحافر في الجاهلية لهذا القليب رجلا من بني النار فكان ذلك فالا مقدما لهم قال ولما

ألقي عتبة والد أبي حذيفة رضي الله عنه في القليب تغير وجه أبي حذيفة ففطن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلك دخلك من شأن أبيك شيء فقال لا والله ولكني كنت أعرف من أبي رأيا وحلما وفضلا وكنت أرجو ان يهديه الله للإسلام فلما رأيت ما مات عليه احزنني ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا قال العلامة النور الحلبي وذكر علماؤنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى أبا حذيفة عن قتل أبيه في هذه الغزوة حين رأى ذلك قال في عيون الاثر روى عن أبي طلحة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ظهر على قوم أقام بالعرصة أي الساحة التي لهم ثلاثا فلما كان يوم بدر اقام بعد الوقعة ثلاثا وكان قد ألقي بضعة وعشرين رجلا من صناديد قريش في طوى من اطواء بدر وهو القليب المذكور أي بئر من آبار ها ثم أمر براحلته فشد عليها رحلها فقلنا لعله منطلق لحاجة فانطلق حتى وقف على شفا الركاب أي الطوى أي القليب فجعل يناديهم بأسمائهم ويقول كما في بعض الطرق يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة يا أمية بن خلف يا أبا جهل بن هشام يا فلان يا ابن فلان وكان امية ملقى قريبا من القليب بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني ما وعدني الله تعالى حقا فقال عمر يارسول الله كيف تكلم اجسادا قد اجيفوا ولا ارواح فقال ما انتم باسمع لما أقول منهم غير انهم لا يستطيعون يردوا شيأ وعن قتادة أحياهم الله تعالى حتى سمعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم توبيخا لهم وحسرة قال والمراد باحياهم شدة تعلق ارواحهم باجسادهم حتى صاروا كالاحياء في الدنيا للغرض المذكور لان الارواح بعد مفارقة جسدها يصير لها تعلق به أو بما يبقى منه ولو عجب الذنب فانه لا يفنى وان اضمحل الجسد بأكل التراب أو بأكل السباع أو بأكل الطيور أو النار وبواسطة ذلك التعلق يعرف الميت من يزوره ويأنس به ويرد سلامه اذا سلم عليه كما ثبت في الاحاديث والغالب ان هذا التعلق لا يصير به الميت حيا كحياته في الدنيا بل يصير كالمتوسط بين الحي والميت الذي لا تعلق لروحه بجسده وقد يقوى ذلك التعلق حتى يصير كالحي ولعله مع ذلك

لا يكون فيه القدرة على الأفعال الاختيارية هذا كلامه والكلام فى غير الانبياء والشهداء أى شهداء المعركة أما هما فتعلق أرواحهم باجسادهم تصير أجسادهم به حية كحياتها فى الدنيا وتكون لهم القدرة والافعال الاختيارية فقد روى البيهقى فى الجزء الذى ألفه فى حياة الانبياء فى قبورهم عن أنس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الانبياء أحياء فى قبورهم يصلون وجاء عنه أيضا صلى الله عليه وسلم قال ان علمى بعد موتى كعلمى فى حيا وروى أبو يعلى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ان عيسى بن مريم ان قام على قبرى وقال يا محمد لاجيبنه ومن ثم قال الامام السبكى وحياة الانبياء والشهداء بعد موتهم كحياتهم فى الدنيا ويشهد له صلاة موسى عليه السلام فى قبره فان الصلاة تستدعى جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة فى الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت فى الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وأما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى شامل للكافرين * ثم ان أكل الشهداء وشرابهم فى البرزخ لا عن احتياج بل مجردا كرام الله لهم وكون الشهداء اختصوا بذلك دون الانبياء لامانع منه لان المفضول قد يختص بما لا يوجد فى الفاضل الا ترى ان الانبياء شرعت الصلاة عليهم وجوبا وحرمت على الشهداء قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ولا يخفى ان رزق الشهداء يصدق على الجماع لانه مما يتلذذ به كالاكل والشرب قال سيدى أبو المواهب الشاذلى رضى الله عنه ذلك عند أهل العلم محمول على الحقيقة قال العلامة النور الحلبى ثم انى رأيت عن افتاء شيخنا الرملى ان الانبياء والشهداء يأكلون ويشربون فى قبورهم ويصومون ويصلون ويحجون ووقع الخلاف هل ينكحون والصحيح نعم وانهم يثابون على صلاتهم وصومهم وحجهم ولا تكليف عليهم فى ذلك لانقطاع التكليف بالموت بل من قبيل التكرمة ورفع الدرجة قال بعضهم أرواح الانبياء والشهداء بعد خروجها من أجسادها تعود الى تلك الاجساد وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا أعطاه سمع العباد كلهم وانه ليس من واحد يصلى على صلاة الا بلغنيها وانى

سألت ربي عز وجل ان لا يصلي على أحد الا صلى الله عليه بها عشر امثالها قال صاحب المواهب ولقد أحسن العلامة ابن جابر حيث يقول شعرا

بدا يوم بدر وهو كالبدر حوله * كواكب في أفق المواكب تنجلي
وجبريل في جند الملائك دونه * فلم تغن أعداد العدو المخذل
رمى بالحصا في أوجه القوم رمية * فشردهم مثل النعام المجفل
وجادلهم في المشرفي فسلهم * وجادله بالنفس كل مجندل
عبيدة سل عنه وحمزة واستمع * حديثهمو في ذلك اليوم عن علي
همو عتبوا بالسيف عتبة اذ غدا * فذاق الوليد الموت ليس له ولي
وشيبة لما شاب خوفا تبادرت * اليه العوالي بالخضاب المعجل
وجال أبو جهل فحقق جهله * غداة تردى بالردا من تذلل
فاضحى قليبا في القليب وقومه * يؤمونه فيه الى شر منهل
وجاءهم خير الانام موبخا * ففتح من أسماعهم كل مقفل
* وأخبر ما أنتم باسمع منهمو * ولكنهم لا يهتدون لمقول *
سلوا عنهم يوم السلا اذ تضاحكوا * فعاد بكاء عاجلا لم يؤجل
ألم يعلموا علم اليقين بصدقه * ولكنهم لا يرجعون لمعقل *
فيا خير خلق الله جاهك ملجأ * وحبك ذخري في الحساب وموئلي
عليك صلاة يشمل الآل عرفها * واصحابك الاخيار أهل التفضل

قال ابن سيد الناس في سيرته روى عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت فاسلم العباس وكتم اسلامه واسلمت أنا واسلمت زوجته أم الفضل ويقال انها أول امرأة اسلمت بعد خديجة وهي أم أولاده وهم عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن والفضل وقثم ومعبد قال ابن الحريري وليس في الصحابيات من كنيتها أم الفضل الا زوج العباس وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان بهذا حاله ولما خرج قريش لقتال محمد صلى الله عليه وسلم اكرهه أبو جهل واضرابه على الخروج فخرج معهم قال أبو رافع فلما جاء الخبر عن مصاب قريش ببدر وكنت رجلا ضعيفا

أعمل القداح أي سهام النشاب قبل تركيب الريش فيه جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال فبينما أنا جالس في حجرة زمزم أنحت قداحي وعندي أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ أقبل أبو لهب يجر رجليه بسوء حال حتى جلس بجانب الحجرة وظهره الى ظهري فبينما هو جالس اذ قدم أبو سفيان بن الحارث فطلبه أبو لهب وقال هلم الى فعندك الخبر قال أبو سفيان والله ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاؤوا ويأسروننا كيف شاؤوا وايم الله ومع ذلك ما لمت الناس اذ لقينا رجال بيض على خيل بلق فلم يبق معه شئ ولا يقا ومها شئ قال أبو رافع فأقبلت عليه وقلت له والله تلك الملائكة قال فرفع أبو لهب يده الى فضرب وجهي ضربة شديدة ثم احتملني فضرب بي الارض ثم برك على يضربني فقامت أم الفضل الى خشبة هناك فأخذتها وضربته بها فشجت رأسه بها وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده يعني العباس فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش بعد قيامه من ذلك المكان الا سبع ليال حتى رماه الله تعالى بالعدسة فقتلته انتهى والعدسة بفتح الدال المهملة بثرة تشبه العدسة تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها وكانت عادتهم ان يجتنبوا جيفة من مات بها وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه أن العدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها ويرون انها تعدي أشد العدوى فلما أصابت أبا لهب تباعد بنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا يقربه ولا يحاول أحد دفنه ولما خافوا السبة في تركه حفروا حفرة قريبا منه ثم دفعوه فيها في تلك الحفرة بآلة طويلة ثم قذفوه بالحجارة من بعيد حتى توارى (قال) قاسم بن ثابت في دلائله ان قريشا لما توجهت الى بدر مر هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي قتل فيه كفار قريش وهو ينشد بأعلى صوته ولا يرى شخصه شعرا

أثار الحنيفيون بدرا وقعة * سينقض منها ركن كسرى وقيصرا

أبادت رجالا من قريش وأبرزت * خرائد يضربن الترائب حسرا

فيا ويح من أمسى عدو محمد * لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا

قال بعض أهل مكة من الحنيفيون فقال الهاتف هو محمد وأصحابه ثم لم يثبت ان جاءهم الخبر بمقتل قريش قال في المواهب وأقام النواح على قتلى قريش في بدر

بمكة شهرا وقتل من المشركين ذلك اليوم سبعون وأسر منهم سبعون وكان من
أفضل الاسارى العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث
ابن عبد المطلب وكل من هؤلاء أسلم وكان العباس فيما قاله أهل العلم بالآثار قد
أسلم قديما وكان يكتم اسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر مكرها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من لقي العباس فلا يقتله فانه خرج مستكرها وسبب اظهار اسلامه انه
حين أسر طلب ان يفدي نفسه بقليل من المال فطلب منه النبي صلى الله عليه وسلم
أكثر فقال العباس تتركني اتكفف قريشا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فأين
بنادق الذهب التي استودعتها أم الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها ان
قتلت فقد تركتك غنية ما بقيت وذكرت لها أن تدفع لعبد الله كذا والفضل
كذا ولقثم كذا فقال العباس وما يدريك قال أخبرني ربي فقال أشهد أنك
لصادق فان هذا لم يطلع عليه الا الله ولقد دفعتها اليها في سواد الليل وأنا
أشهد أن لا اله الا الله وأنك يا محمد عبده ورسوله وكان في الاسرى أبو العاص
ابن الربيع ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي زوج ابنته زينب عليها السلام
فبعثت تفديه بقلادة لها كانت أمها خديجة رضي الله عنها أعطتها لها حين بني بها
فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رأيتم أن
تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها قلادتها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فأطلقوه
وردوا لها القلادة وجعل النبي صلى الله عليه وسلم على أبي العاص بن الربيع حين
أطلقه ان يرسل له ابنته زينب اذا وصل الى مكة فأرسلها الى النبي صلى الله عليه وسلم
صحبة رجلين من أهل مكة وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم رجالا من أصحابه
فتلقوها من أثناء الطريق حتى وصلوا بها المدينة (ولما فرغ) رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بدر في آخر رمضان واول يوم من شوال في السنة الثانية من الهجرة
بعث عبد الله بن رواحة مبشرا لاهل العالية بما فتح الله عليه وعلى المسلمين والعالية
ما كان مرتفعا من نجد وهي واد قريب من المدينة على عدة أميال وبعث زيد
ابن حارثة مبشرا لاهل السافلة وهي ما كان منسفلا من تهامة وهي واد قريب من
المدينة فصار كل منهما ينادي يا معشر المسلمين أبشروا بسلامة محمد رسول الله صلى

الله عليه وسلم وانهزام أعدائه المشركين وقتلهم واسرهم وكانا راكبين على ناقته صلى الله عليه وسلم القصوى والعضباء قال اسامة فاتانا المبشر في اليوم الذي سوينا فيه التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم خلفه لاجلها لانها كانت مريضة عند خروجه من المدينة للاقاة عير ابي سفيان وضرب له بسهمه وأجره وعد من البدريين كما عد منهم من تخلف باذنه صلى الله عليه وسلم كابي لبابة وعاصم بن عدي وكل من أرسله لكشف أمر العدو ويتجسس خبره ولم يحضر الا بعد القتال كطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسرى ولما قرب من المدينة خرج المسلمون للقائه وتهنئته بما فتح الله عليه وتلاقوا معه في الروحاء وتلقته الولائد عند دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة بالدفوف يقلن هذه الابيات

طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا * ما دعا لله داعي

ثم لما قدمت الاسارى فرقهم في الصحابة وقال استوصوا بهم خيرا واختلفت الصحابة فيما يفعل بالاسارى فمنهم من أشار بقتلهم ومنهم من اشار بفدائهم قال في المواهب وقد استقر الحكم في الاسارى عند الجمهور من العلماء أن الامام يخير فيهم ان شاء قتل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ببني قريظة وان شاء فادى بمال كما فعل باسارى بدر وان شاء استرق من أسر وان شاء من واطلق من غير شيء هذا مذهب الشافعي وطائفة من العلماء وقد فدى بعضهم نفسه باربعة آلاف وبعضهم بثلاثة آلاف وبعضهم بالفين وبعضهم بالف ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى قبر ابنته رقية وجلس عليه ودمعت عيناه وتزوج عثمان بعدها أختها أم كلثوم بوحي ولذلك قيل له ذو النورين * ولما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وخرج من ضيق الصفراء قسم النفل أي الغنيمة وكانت ابلا وافراسا ومتاعا وسلاحا وانطاعا وادما كثيرا قد حمله المشركون للتجارة صحبة قريش ونادى النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه وانزل الله تعالى يسألونك عن الانفال قل

الانفال لله والرسول فالانفال تطلق على الغنيمة كما هنا وسميت نفلا لانها زيادة في أموال المسلمين (قال العلامة النور الحلبي) وكان العباس قد اسلم قبل وقعة بدر وكان يخفي اسلامه ولما طلب منه صلى الله عليه وسلم ان يفدي نفسه قال من يأخذ مني الفداء وقد كنت اسلمت أنا وأم الفضل وبقية آل بيتي ولكن القوم أكرهوني على الخروج فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ظاهر حالك انك كنت علينا ولكن الله تعالى يجزيك عما أخذ منك وأنزل الله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم قال لما نزلت هذه الآيات قال يارسول الله لوددت انك كنت أخذت مني أضعافا ثم قيل ان المأخوذ من العباس مائة أوقية من الذهب وقد من النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من اسرى بدر وخلى سبيلهم من غير شئ وفدى نفرا كالعباس ولما فدى نفسه من رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى مكة وأظهر اسلامه وجمع أمواله وهاجر الى المدينة ولازم النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته * وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمال من البحرين خراجهما وهو أول خراج حمل اليه صلى الله عليه وسلم وكان أكثر مال أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مائة ألف فوضعه في المسجد صلى الله عليه وسلم وخرج للصلاة ولم يلتفت اليه ولما قضى صلاته جلس وما رأى أحدا الا اعطاه منه وجاء العباس فقال يارسول الله اعطني فاني فاديت نفسي وفاديت عقيلا ابن أخي فقال له خذ فحثا في ثوبه واراد نقله فلم يستطع فقال يارسول الله مر بعضهم يرفعه الى قال لا قال فارفعه الى أنت قال لا فنثر منه العباس ولم يزل ينثر حتى بقي ما يقدر على رفعه فرفعه على كاهله ثم انطلق وهو يقول وعدني الله أن يؤتيني خيرا مما أخذ مني وقد أنجزني وعده وصار النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره عجبا على حرصه حتى خفي وبشر العباس بذلك الى قوله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم أي من الفداء ويغفر لكم فان النبي صلى الله عليه وسلم كلفه أن يفدي نفسه وابني أخيه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث ففعل قال العباس وقد آتانا الله خيرا فان لي عشرين عبدا الآن ادناهم يضرب لي في عشرين ألفا

واعطاني زمزم ما أحب ان لي بها جميع أموال مكة واعطاني المغفرة أي الوعد بها (قال ابن اسحاق) وجلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية بعد مصاب قريش في بدر بيسير تجاه الكعبة فتذاكرا قومهما وما نزل بهم من القتل والاسر وكان عمير ابن وهب ممن يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة قبل الهجرة وكان ابنه وهب بن عمير في اساري بدر فقال صفوان والله ما في الحياة بعد اليوم خير فقال له عمير صدقت أما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى أعمل الحيلة وأقتله وافلك ابني من أيديهم وكان عمير شجاعا وكان صفوان ذا مال كثير قال فانتهز الفرصة صفوان وقال أما دينك فعلي قضاؤه وأما عيالك فهم مع عيالي أواسيهم ما بقوا ولا يكن في يدي شئ فيعجزون منه قال فعاهده عمير وقال اكتم شأني وشأنك قال صفوان اكتم قال ثم ان عميرا شحذ سيفه وسمه وانطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر وما أكرمهم الله تعالى به فيه وما فعل باعدائهم ويشكرون الله تعالى اذ نظر عمر الى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد ناقته متوشحا سيفه فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء الا بشر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قال يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحا سيفه قال أدخله علي فاقبل عمر على عمير فاخذ بحمائل سيفه وقال لرجال من الانصار ممن كان معه ادخلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هذا الخبيث فانه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بحمائل سيفه في عنقه قال أرسله يا عمر ادن يا عمير فدنا وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أنعم صباحا وكانت هذه تحية العرب في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أكرمنا الله تعالى بتحية خير من تحيتك يا عمير والسلام تحية أهل الجنة ما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي عندكم قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيأ قال النبي اصدقني يا عمير ما الذي جئت له قال ما جئت الا لذلك قال يا عمير قعدت أنت وصفوان بن أمية تجاه الكعبة

فذكرتما أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين على وعيال لخرجت حتى أقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلنى له والله تعالى بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله قد كنا يارسول الله نكذبك بما تأتى به من عند الله من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحى وهذا أمر لم يعلمه أحد ولم يحضره الا أنا وصفوان والله لا أعلم انه أتاك الا من الله تعالى فالحمد لله الذى هدانى للاسلام وساقنى هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا أخاكم فى دينه وأقرئوه القرآن واطلقوا له اسيره ففعلوا ذلك ثم قال يارسول الله انى كنت جاهدا فى اطفاء نور الله شديد الاذى عن كان على دين الله وأنا أحب ان تأذن لى فاقدم مكة أدعوهم الى الله تعالى والى الاسلام لعل الله تعالى يهديهم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق مكة واظهر الاسلام وأسلم ولده وهب أيضا رضى الله تعالى عنهما قال ابن اسحاق واسلم من الاسارى بعد فك الاسر عنهم جماعة منهم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبى طالب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وأبو العاص بن الربيع وأبو عزيز بن عمير العبدرى والسائب بن أبى حبيش وخالد بن هشام وعبد الله بن أبى السائب والمطلب بن حنطب وأبو وداعة السهمى وعبد الله بن أبى بن خلف الجمحى ووهب بن عمير الجمحى وسهيل بن عمرو العامرى وعبد الله بن زمعة أخو عروة وقيس بن السائب بن زيد وهو الاب الخامس لامامنا الشافعى رضى الله عنه وكان صاحب راية بنى هاشم يوم بدر من كفار قريش وكان صاحب الراية أبا سفيان لكن حملها ابن السائب لشرفها وأما الاب الرابع وهو شافع بن السائب الذى ينسب اليه امامنا الشافعى رضى الله عنه فانه لقى النبى صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع فاسلم فان الشافعى رضى الله عنه محمد بن أدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف جد النبى صلى الله عليه وسلم كما تقدم فيجتمع الشافعى رضى الله عنه مع النبى صلى الله عليه وسلم فى جد الشافعى التاسع الذى هو جد النبى صلى الله عليه وسلم الثالث وهو عبد مناف (قال ابن اسحاق) حدثنى عبد الرحمن بن الحرث عن سليمان بن موسى

عن مكحول عن أبي أمامة الباهلي قال سألت عبادة بن الصامت عن الانفال فقال فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا وساءت فيه أخلاقنا فنزعه الله تعالى من أيدينا وجعله الى رسوله فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين على السواء وقدم النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من اسرى بدر وخلى سبيلهم من غير شئ وفدى نفرا كالعباس رضي الله عنه (قال ابن اسحق) ولما بلغ النجاشي نصرة النبي صلى الله عليه وسلم فرح فرحا شديدا * قال جعفر بن أبي طالب وكان اذ ذاك بأرض الحبشة أرسل الى النجاشي والى أصحابي ذات يوم فدخلنا عليه فوجدناه جالسا على التراب لابسا أثوابا خلقة فقال اني أبشركم بما يسركم انه قد جاءنا من نحو أرضكم عين فأخبرني ان الله تعالى نصر نبيه وأهلك عدوه وان لوا قد التقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم مع أعدائه بمحل يقال له بدر فكانت النصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جعفر ما لك جالسا على التراب وعليك هذه الثياب قال انا نجد فيما أنزل الله تعالى على عيسى ان حقا على عباد الله ان يحدثوا تواضعا اذا أحدث لهم نعمة قال ولما أوقع الله تعالى بالمشركين يوم بدر واستأصل رؤساهم قالوا ان ثارنا بأرض الحبشة فلنرسل الى ملكها ليدفع الينا من عنده من أتباع محمد فنقتلهم بمن قتل منا فأرسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة رضي الله عنهما فانهما أسلما بعد ذلك ومعهما طائفة من كفار قريش الى النجاشي ليدفع لهم من عنده من المسلمين وأرسلوا معهما هدايا وتحفا للنجاشي فلما وصلا اليه ردهما خائبين ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بعث الى النجاشي عمرو بن أمية رضي الله عنه بكتاب يوصيه فيه على المسلمين الذين عنده في الحبشة قال عمرو ابن العاص رضي الله عنه لما دخلت على النجاشي سجدت له فقال مرحبا بصديقي هل جئت من بلادك بهدية فقلت نعم أيها الملك أهديت اليك هدايا وأحضرت لك أدما كثيرا وتحفا فأعجبه ذلك حين قربته اليه وفرق منه أشياء على بطارقته وأمر بسائره فأدخل في موضع له وأمر ان يكتب وان يحتفظ به قال عمرو بن العاص فلما رأيت طيب نفسه قلت أيها الملك اني رأيت رجلا خرج من عندك يعني عمرو بن أمية الضمري وهو رسول عدو لنا وقد وترنا وقتل أشرافنا وأخيارنا فأعطنيه

فاقتله قال فغضب النجاشي ثم رفع يده فضرب بها أنفي ضربة ظننت انه كسره فجعلت ألقى الدم بثيابي قال عمرو بن العاص وأصابني من الذل ما لو انشقت لي الارض لدخلت فيها خوفا منه ثم قلت أيها الملك لو ظننت انك تكره ما قلت ما ذكرته لك فقال يا عمرو تسألني ان أعطيك رسول من يأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى بن مريم لتقتله قلت وتشهد أنت أيها الملك انه رسول الله فقال نعم أشهد انه رسول الله أشهد بذلك عند الله يا عمرو فأطعني واتبعه فانه والله على الحق قلت أفتبايعني على الاسلام قال نعم فمد يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابي وقد كساني فلما رأوا كسوة الملك سروا بذلك وقالوا هل قضيت حاجتك يعنون قتل عمرو بن أمية الضمري فقلت لهم كرهت أن أكلمه أول مرة وقلت أعود اليه فقالوا هو الرأي وفارقتهم كأني أعمد الى حاجة ثم اني ذهبت الى موضع السفن فوجدت سفينة قد شحنت فركبت فيها وسافرت تلك الساعة ومكثنا في السفينة أياما ثم طلعت فاشتريت بعيرا وتوجهت الى المدينة أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت في طريقي رجلين فقصدت معهما ورحباني فاذا هما يريدان الذي أريد وهما خالد بن الوليد وعثمان بن أبي طلحة فتوجهنا جميعا الى المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل عمرو بن أمية الضمري في أموره المهمة لانه كان من رجال النجدة والصحيح ان النجاشي تكرر منه الاقرار بالشهادتين وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به وانه اذعن لذلك ظاهرا وباطنا غير انه كان يستعمل المعاريض والتورية في بعض الاحيان تسكينا للفتنة وتقدعا لاحف الامرين وثبت انه أسلم وحسن اسلامه على يد جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنه ولما بلغ قومه انه وافق جعفر بن أبي طالب على الاسلام سخطوا عليه وقالوا له أنت فارقت ديننا وأظهروا له الخلاف فأرسل النجاشي الى جعفر وأصحابه رضي الله عنهم وهيأ لهم سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا مكانكم فان هربت فاذهبوا حيث شئتم وان ظفرت فأقيموا عندي ثم عمد الى كتاب وكتب فيه اني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وأشهد أن عيسى عبده ورسوله وروحه ألقاها الى مريم ثم خاط الكتاب في قبائه عند

منكبه الايمن وخرج الى قومه وهم صفوف وقال ما تنقمون منى ألست أرفق الناس بكم قالوا بلى قال فكيف رأيتم سيرتى فيكم فأى شئ تنكرهوه قالوا فارقت ديننا وتزعم ان عيسى عبد الله قال فما تقولون أنتم فى عيسى قالوا هو ابن الله فقال لهم النجاشى ووضع يده على قبائه فوق الكتاب أنا أشهد أن عيسى بن مريم هكذا ولم يزد على ذلك وانما يعنى ما كتبه فرضوا منه بذلك ويقال انه أظهر الاسلام بعد ذلك وأرسل له هدايا صلى الله عليه وسلم

﴿الباب الثانى فى أسماء الصحابة البدريين رضى الله عنهم أجمعين ونبذة مما يتعلق بهم من الكرامات والتوسل بهم عند قضاء الحاجات﴾

﴿اعلم﴾ أن الاحاديث الواردة بان الله تعالى غفر لهم ما تقدم من ذنبهم وما تأخر كثيرة وان النبى صلى الله عليه وسلم بشرهم بالجنة والقرآن ناطق بان الملائكة قاتلت وشهدت الواقعة معهم ودعت لهم بالمغفرة وذكر بعضهم ان كثيرا من الاولياء قد أعطى الولاية ببركة أسمائهم وان كثيرا من المرضى توسلوا بهم الى الله تعالى فى شفاء أسقامهم فشفوا منها وقال بعض العارفين ما جعلت يدى على رأس مريض فتلوت أسماءهم بنية خالصة الا شفاه الله تعالى وان يكن قد حضر أجله خفف الله تعالى عنه وقال بعضهم جربت أسماءهم فى الامور المهمة تلاوة وكتابة فما رأيت أسرع منها اجابة وروى عن جعفر بن عبد الله رضى الله عنه قال أوصانى والدى بحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتوسل بأهل بدر فى جميع المهمات وقال لى يابنى ان الدعاء عند ذكرهم يستجاب وان الرحمة والبركة والغفران والرضا والرضوان تحيط بالعبد عند ذكرهم أودعائه بأسمائهم وان من ذكرهم كل يوم وسأل الله تعالى بهم حاجة قضيت له لكن ينبغى لمن ذكرهم فى قضاء مهم ان يترضى عن كل واحد عند ذكره فيقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضى الله عنه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهكذا الى آخرهم فان ذلك أنجح للاجابة وذكر عن زيد بن عقيل رضى الله عنه قال قد انقطعت طريق فى أرض المغرب فى بعض السنين من سباع ضارية وانقطعت طريق أخرى من لصوص فما كنت أرى أحدا يأتى من هاتين الطريقين الا هلك

ولو كان فى عدد كثير من الرجال وآلات القتال وقد ضاعت فى تلك الطريق أموال كثيرة وهلكت رجال لا تحصى وكان اذا ورد علينا من تلك الطريق أحد استغربنا ذلك فبينما نحن جلوس فى بعض الايام اذ أقبل علينا رجل من تلك الطريق ومعه تجارة عظيمة وليس معه الا عبده وهو يحرك شفتيه كالذى يتلو بعض الاسماء فابتدرمو الذى وقال ان لك شأنا كيف اتيت من هذه الطريق ومعك هذه الاموال وسلمت وليس معك غير عبدك هذا والطريق مقطوع منذ مدة من اللصوص والسباع فقال انى دخلت هذا الطريق بجيش النبى صلى الله عليه وسلم الذى لقى به أعداءه ببدر ونصره الله تعالى بهم فما خفت فى طريقى لصا ولا سبعا ولى قصة أخبرك بها انى كنت فى مبدا امرى أمير قوم من اللصوص من قطاع الطريق فما كان يمر بنا قافلة ولا تجارة الا نهبنا ما معهم فبينما نحن ذات ليلة جاءنا جاسوس يذكر لنا ان رجلا تاجرا خارجا من المدينة ومعه مال كثير وصحبته خمسة عشر رجلا فلما قرب منا خرجنا عليه وقتلنا من معه عشرة رجال فاقبل علينا التاجر وقال ما تريدون منا قلنا نأخذ هذه الاموال وانج أنت بنفسك وبمن بقى معك قال لا تقدرون على فان معى أهل بدر قلنا له ومن هم أهل بدر قال أذكر لكم أسماءهم فانظروهم ثم أخذ يذكر اسماء لا نعرفهم لكن أخذنا الرعب عند تلاوة تلك الاسماء وثارت علينا ريح شديد وسمعنا دكدكة وقعقعة سلاح واشتباك رماح فلما شاهدنا ذلك انهزمنا ثم لحقت ذلك التاجر فتبت على يديه ثم سألته ان يكتب لى تلك الاسماء فكتبها وحفظتها وما خفت بعد ذلك من شئ فى بر أو بحر وتلوتها الا نجانى الله تعالى وحين سلكت هذا الطريق المخوف لو يحت بتلاوتها فما لقينى سبع أو لص الا وحاد عن طريقى حتى وصلت الى هنا وانا أتلوها (وعن) بعض التجار الصلحاء قال اردت الحج الى بيت الله الحرام وكان لى مال كثير اخشى عليه من اللصوص فكتبت اسماء أهل بدر فى قرطاس وجعلتها فى اسكفة الباب وسافرت ففى أيام غيبتى جاءت اللصوص الى دارى ليأخذوا ما فيها فلما اصعدوا على السطح سمعوا فى البيت حديثا وقعقعة سلاح فرجعوا ثم أتوا فى الليلة الثانية فسمعوا مثل ذلك فتعجبوا وانكفوا حتى جئت من الحج فجاءنى رئيس اللصوص

وقال لى هل تركت أحدا فى بيتك قلت لا قال هل وضعت شيئا من التحفظات قلت كتبت فى كاغد قوله تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم وكتبت معها اسماء أهل بدر باسرهم ووضعت ذلك فى اسكفة الباب فقال كفانى ذلك وكتب منى تلك الاسماء (وأخبرنى) بعض من ركب البحر من المغاربة قال خرجت مسافرا الى مدينة سبتة فى سفينة كبيرة وكان فيها خلق كثير فهاجت علينا الرياح وعظمت الامواج حتى اشرفنا على الغرق وكنا بين باك وداع ومتضرع فقال لى بعض اصحابى ايقظ هذا الرجل النائم واشار الى رجل فقير فاتيته وعجبت من نومه والناس فى كرب فلكزته فقعد وهو يقول بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم فقلت يا عبد الله أما ترى ما فيه الناس فقال خذ هذا القرطاس فاجعله فى مقدم السفينة فأخذته فاذا فيه اسماء أهل بدر فوضعته كما أمرنى فى وجه الريح فسكنت فرأيت رجالا حول السفينة أمالوها الى البر وذهبوا فلما طلع النهار طاب الريح وسرنا وسلمنا وقد عطب فى تلك الليلة سفن كثيرة وفى البخارى ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين ثم قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة (قال) العلامة النور الحلبى ذكر الامام الدارانى انه سمع من مشايخ الحديث ان الدعاء عند ذكرهم يعنى أهل بدر مستجاب وقد جرب ذلك * وجاء بعض الصحابة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان ابن عمى نافق وكان من أهل بدر وتأذن لى ان اضرب عنقه فقال النبى صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فانى قد غفرت لكم * قال العلامة النور الحلبى وهذا كما لا يخفى بالنسبة الى الآخرة وأما احكام الدنيا فتجرى عليهم الا ترى ان قدامة بن مظعون لما شرب الخمر فى أيام عمر حده وكان بدريا وعند الامام احمد عن حفصة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لارجو ان لا يدخل النار ان شاء الله تعالى احد شهد بدرا وفى الطبرانى عن رافع بن خديج رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر صبيحة الليلة التى تهيأ فيها اصحابه للقتال والذى نفسى بيده لو ان رجلا كان فى فئة

أربعين سنة من أهل الذين يعمل بطاعة الله كلها ويجتنب معاصي الله كلها لم يبلغ هذه الليلة وكان صلى الله عليه وسلم يكرم أهل بدر ويقدمهم على غيرهم وجاء جماعة من أهل بدر للنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في صفة ضيقة ومعه جماعة من أصحابه فوقفوا بعد ان سلموا ليفسح لهم القوم فلم يفعلوا فشق وقوفهم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن لم يكن من أهل بدر من الجالسين قم يا فلان قم يا فلان بعددا لواقفين وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجه من اقامه فقال رحم الله رجلا يفسح لاخيه فنزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا الآية فعلوا يقومون بعد ذلك لاهل بدر ويجلسونهم مكانهم وفي الخصائص الصغرى وحص أهل بدر من أصحابه بان يزاد في صلاة جنازتهم على أربع تكبيرات تمييزا لهم لفضلهم * وقد ذكر ان عمر بن عبد العزيز كان يختلف الى شيخه عبيد الله ابن عبد الله ليسمع منه فبلغ عبيد الله أن عمر ينتقص عليا رضي الله عنه فأتاه عمر مرة فاعرض عنه وقام ليصلي فجلس عمر ينتظره فلما سلم أقبل عليه وقال له متى بلغك ان الله سخط على أهل بدر بعد ان رضي عنهم ففهمها عمر فقال معذرة مني الى الله واليك والله لا أعود فما سمع بعد ذلك يذكر عليا الا بخير * وعدة أصحاب بدر كما تقدم ثلثمائة وثلاثة وستون صحابيا منهم أربعة وتسعون من المهاجرين والباقون انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم قبيلتان الاوس والخزرج فالاوس منهم أربعة وسبعون والخزرج منهم مائة وخمس وتسعون * والشهداء الذين قتلوا ببدر اربعة عشر ستة من المهاجرين وستة من الخزرج واثنان من الاوس (وها أنا) اسرد اسمائهم عليك مرتبة على حروف المعجم وأبين المهاجرين من الانصار واصف المهاجر بالهجري والانصاري بالاوسي والخزرجي وأبين شهيد بدر عند ذكر اسمه وكذلك ابين كل واحد من العشرة المبشرين بالجنة عند ذكر اسمه ايضاحا وبيانا وتبركا وتلذذا باسمائهم واوصافهم وابتدأت باسمه صلى الله عليه وسلم لانه سيد البدريين وافضل الخلق أجمعين وذكرت الكنى في حرف الالف لتقديم ابي بكر الصديق رضي الله عنه وان كان هو وابوه

وابنه من حرف العين لانه عبد الله وأبو عثمان وابنه عبد الرحمن لكنه البدري دونهما بل هو افضل البدريين بعد النبي صلى الله عليه وسلم بل أفضل الصحابة أجمعين بل أفضل الامة باجماع المسلمين فقلت ﴿حرف الالف﴾

أبو القاسم محمد صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو أول العشرة المبشرين بالجنة أبو ايوب الخزرجي أبو الاعور الخزرجي أبو حبة بن ثابت الاوسي بالباء الموحدة أبو حنة بن مالك الأوسي بالنون أبو حبيب بن زيد الخزرجي أبو حذيفة بن عتبة المهجري أبو حسن الانصاري الخزرجي أبو خارجة الخزرجي أبو خلاد الخزرجي أبو خزيمة الخزرجي أبو داود الخزرجي أبو دجانة الخزرجي أبو سبرة المهجري أبو سليط الخزرجي أبو سلمة المهجري أبو سنان المهجري أبو شيخ الخزرجي أبو صرمة الخزرجي أبو صياح الأوسي أبو طلحة الخزرجي ابو عبيدة بن الجراح المهجري وهو الثاني من العشرة المبشرين بالجنة أبو عقيل الخزرجي أبو قتادة الخزرجي أبو كبشة المهجري أبو لبابة الاوسي أبو مخشي المهجري أبو مرثد المهجري أبو مسعود البدري الخزرجي أبو مليل الاوسي أبو الهيثم الاوسي أبو اليسر الخزرجي أبي بن كعب الخزرجي الاخنس بن حبيب السلمي المهجري الارقم بن أبي الارقم المهجري اسعد بن يزيد الخزرجي انس بن معاذ الخزرجي أنيس بن قتادة الاوسي انسة المهجري مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أوس بن ثابت الخزرجي أوس بن خولي الخزرجي اياس بن أوس الاوسي ابن البكير المهجري ﴿حرف الباء الموحدة﴾ البراء بن معرور الخزرجي بجير بن بجير الخزرجي بحاث ابن ثعلبة الخزرجي بسبسة بن عمرو الخزرجي بشير بن البراء الخزرجي بشير بن سعد الخزرجي بلال بن رباح المهجري ﴿حرف التاء المثناة فوق﴾ تميم بن يعار بتقديم المثناة التحتية أوله الخزرجي تميم مولى خراش الخزرجي تميم مولى بني غنم السلمي الاوسي ﴿حرف الثاء المثلثة﴾ ثابت بن اقرام الاوسي ثابت بن ثعلبة الخزرجي ثابت بن خالد الخزرجي ثابت بن عمرو الخزرجي ثابت بن هزال الخزرجي ثعلبة بن حاطب الاوسي ثعلبة بن عمرو الخزرجي ثعامة بن عثمة بعين

مهملة وفتحات ثلاث الخزرجي ثقف بن عمرو المهجري (حرف الجيم) جابر
ابن عبد الله بن زياد بمثناة تحتية توزن كتاب الخزرجي جابر بن عبد الله بن
عمرو الخزرجي جبر بن عتيك الاوسي جبار بن صخر الخزرجي جبير بن أياس
الخزرجي (حرف الحاء المهملة) الحارث بن انيس الاوسي الحارث ابن أوس
ابن رافع الاوسي الحارث بن أوس بن معاذ الاوسي الحارث بن حاطب الاوسي
الحارث أبي خزمة الخزرجي الحارث بن خزمة الاوسي الحارث بن أبي خزمة
الاوسي الحارث بن الصمة الخزرجي الحارث بن عرفجة الاوسي الحارث بن
قيس الاوسي الحارث بن قيس الخزرجي الحارث بن النعمان الاوسي حارثة
ابن سراقة الخزرجي أول الاربعة عشر الشهداء ببدر حارثة بن النعمان الخزرجي
حاطب بن أبي بلتعة المهجري الحباب بن المنذر الخزرجي حبيب بن الاسود
الخزرجي حرام بن ملحان الاوسي حريث بن زيد الخزرجي الحصين بن الحارث
المهجري حمزة بن عبد المطلب المهجري حمزة بن الحمير الخزرجي (حرف
الخاء المعجمة) خارجة بن زيد الخزرجي خالد بن البكير المهجري خالد بن
قيس الخزرجي خباب بن الارت المهجري خباب مولى عتبة المهجري
خبيب بن اساف الخزرجي خواش بن الصمة الخزرجي خريم بن فاتك المهجري
خلاد بن سويد الخزرجي خلاد بن عمرو الخزرجي خلاد بن قيس الخزرجي
خليد بن قيس الخزرجي خليفة بن عدي الخزرجي خنيس بن حذافة المهجري
خبات بن بجير الاوسي خولي بن خولي المهجري (حرف الذال المعجمة)
ذكوان بن عبيد الخزرجي ذو الشمالين بن عبد عمرو المهجري وهو الثاني من
الاربعة عشر الشهداء ببدر (حرف الراء) راشد بن المعلى الخزرجي رافع بن
المعلى الخزرجي وهو الثالث من الاربعة عشر الشهداء ببدر رافع بن الحارث
الخزرجي رافع بن عنجدة الاوسي رافع بن مالك الخزرجي رافع بن يزيد
الاوسي ربعي بن رافع الخزرجي الربيع بن اياس الخزرجي ربيعة بن اكثم
المهجري رخيلة بن ثعلبة الخزرجي رفاعة بن الحارث الخزرجي رفاعة بن
رافع الخزرجي رفاعة بن عبد المنذر الاوسي (حرف الزاي) الزبير بن العوام

المهجري وهو ثالث العشرة المبشرين بالجنة زياد بن السكن الاوسي زياد بن عمرو الخزرجي زياد بن لبيد الخزرجي زيد بن اسلم الاوسي زيد بن حارثة المهجري زيد بن المزني الخزرجي زيد بن وديعة الخزرجي زيد بن المعلى الخزرجي ﴿حرف السين﴾ سالم بن عمير الاوسي سالم مولى أبي حذيفة المهجري السائب بن عثمان المهجري سراقة بن كعب الخزرجي سعد بن أبي وقاص المهجري وهو رابع العشرة المبشرين بالجنة سعد بن خولة الخزرجي سعد بن خيثمة الاوسي وهو الرابع من الاربعة عشر الشهداء ببدر وقبره بالصفرا سعد بن زيد الاوسي سعد بن زيد المهجري وهو خامس العشرة المبشرين بالجنة سعد بن الربيع الخزرجي سعد بن سعد الخزرجي سعد بن سهل الخزرجي سعد ابن عبادة وهو سيد الخزرج سعد بن عبيد الاوسي سعد بن عثمان الخزرجي سعد بن معاذ الاوسي وهو سيد الاوس سعد مولى حاطب المهجري سفيان ابن نسر بفتح النون الخزرجي سلمة بن اسلم بفتحات ثلاث الاوسي سلمة بن ثابت الاوسي سلمة بن سلامة الاوسي سليط بن قيس الخزرجي سليم بن الحارث الخزرجي سليم بن عمرو الخزرجي سليم بن قيس الخزرجي سليم ابن ملحان بكسر الميم الخزرجي سماك بن سعد الخزرجي سنان بن صيفي الخزرجي سنان بن أبي سنان المهجري سهل بن حنيف الاوسي سهل ابن رافع الخزرجي سهل بن عتيك الخزرجي سهل بن قيس الخزرجي سهل بن وهب المهجري سهل بن رافع الخزرجي سواد بن رزن بالراء والزاي على وزن حسن الخزرجي سواد بن غزية الخزرجي سويبط بن حرملة المهجري ﴿حرف الشين المعجمة﴾ شجاع بن وهب المهجري شريك بن انس الاوسي شماس بن عثمان المهجري ﴿حرف الصاد المهملة﴾ صبيح مولى العاصي المهجري صفوان بن وهب المهجري وهو الخامس من الاربعة عشر الشهداء ببدر صيفي بن سواد الخزرجي صهيب بن سنان المهجري ﴿حرف الضاد المعجمة﴾ الضحاك بن حارثة الخزرجي الضحاك بن عبد بن عمرو الخزرجي ضمرة بن عمرو الخزرجي ﴿حرف الطاء﴾ الطفيل بن الحارث المهجري الطفيل بن مالك

اربعين

الخزرجي الطفيل بن النعمان الخزرجي طلحة بن عبد الله المهاجري وهو السادس من العشرة المبشرين بالجنة طليب بن عمير المهاجري (حرف العين) عاصم ابن ثابت الاوسي عاصم بن عدي الاوسي عاصم بن العكير الخزرجي عاصم ابن قيس الاوسي عاقل بن البكير المهاجري وهو السادس من الاربعة عشر الشهداء ببدر عامر بن ربيعة المهاجري عامر بن امية الخزرجي عامر بن البكير المهاجري عامر بن سعد الخزرجي عامر بن سلمة الخزرجي عامر بن فهيرة المهاجري عامر بن مخلد الخزرجي عامر بن السكن الاوسي عباد بن بشر الاوسي عباد بن قيس الخزرجي عبادة بن الصامت الخزرجي عبد الله بن قيس بن خلدة الخزرجي عبد الله بن ثعلبة الخزرجي عبد الله بن جبير الاوسي عبد الله بن جحش المهاجري عبد الله بن الجد الخزرجي عبد الله بن الحمير الخزرجي عبد الله ابن الربيع الخزرجي عبد الله بن رواحة الخزرجي عبد الله بن زيد الخزرجي عبد الله بن سراقة المهاجري عبد الله بن سلمة الاوسي عبد الله بن شريك الاوسي عبد الله بن سهل المهاجري عبد الله بن سهيل الاوسي عبد الله ابن طارق الاوسي عبد الله بن عامر الخزرجي عبد الله بن عبد مناف الخزرجي عبد الله بن عرفطة الخزرجي عبد الله بن عمرو الخزرجي عبد الله ابن عمير الخزرجي عبد الله بن قيس بن صيفي الخزرجي عبد الله بن كعب الخزرجي عبد الله بن مخرمة المهاجري عبد الله بن مسعود المهاجري عبد الله ابن النعمان الخزرجي عبد الله بن مظعون المهاجري عبد الرحمن بن جبر الاوسي عبد الرحمن بن عوف المهاجري وهو السابع من العشرة المبشرين بالجنة عبد ربه بن حق الخزرجي عبده بن الحسحاس الخزرجي عبس ابن عامر الخزرجي عائذ بن ماعص الخزرجي عبيد بن أوس الاوسي عبيد ابن التيهان الاوسي عبيد بن زيد الخزرجي عبيد بن أبي عبيد الاوسي عبيدة ابن الحارث المهاجري وهو السابع من الاربعة عشر الشهداء ببدر عتبان بن مالك الخزرجي عتبة بن ربيعة الخزرجي عتبة بن عبد الله الخزرجي عتبة ابن غزوان المهاجري عثمان بن عفان المهاجري وهو الثامن من العشرة

المبشرين بالجنة عثمان بن مظعون المهجري العجلان بن النعمان الخزرجي عدي بن أبي الرغباء الخزرجي عصمة بن الحصين الخزرجي عصمة الاشجعي الخزرجي عطية بن نويرة الخزرجي عقبة بن عامر الخزرجي عقبة بن عثمان الخزرجي عقبة بن وهب الانصاري الخزرجي عقبة بن وهب المهاجر المهجري عكاشة بن محصن المهجري علي بن أبي طالب المهجري وهو التاسع من العشرة المبشرين بالجنة عمار بن ياسر المهجري عمارة بن حزم الخزرجي عمارة بن زياد الاوسي عمر بن الخطاب المهجري وهو العاشر من العشرة المبشرين بالجنة عمر بن اياس الخزرجي عمرو بن الجموح الخزرجي عمرو بن الحارث المهاجر المهجري عمرو بن الحارث الانصاري الخزرجي عمرو بن سراقة المهجري عمرو بن أبي سرح المهجري عمرو بن طلق الخزرجي عمرو بن قيس الخزرجي عمرو بن معبد الاوسي عمرو بن معاذ الاوسي عمرو بن ثعلبة الخزرجي عمير بن حرام الخزرجي عمير بن الحمام الخزرجي وهو الثامن من الاربعة عشر الشهداء ببدر عمير بن عامر الخزرجي عمير بن عوف المهجري عمير بن أبي وقاص المهجري وهو التاسع من الاربعة عشر الشهداء ببدر عويم بن ساعدة الاوسي عياض بن زهير المهجري ﴿حرف الغين المعجمة﴾ غنام بن اوس الاوسي ﴿حرف الفاء﴾ الفاكه ابن بشر الخزرجي فروة بن عمرو الخزرجي ﴿حرف القاف﴾ قتادة بن النعمان المهجري قدامة بن مظعون المهجري قطبة بن عامر الخزرجي قيس بن عمرو الخزرجي قيس بن محصن الخزرجي قيس بن مخلد الخزرجي ﴿حرف الكاف﴾ كعب بن جماز الخزرجي كعب بن زيد الخزرجي ﴿حرف اللام﴾ لبدة بن قيس الخزرجي ﴿حرف الميم﴾ مالك بن أبي خولي المهجري مالك بن الدخشم الخزرجي مالك بن رفاعة الخزرجي مالك بن عمرو المهجري مالك بن قدامة الاوسي مالك ابن مسعود الخزرجي مالك بن نميلة الاوسي مبشر بن عبد المنذر الخزرجي وهو الحادي عشر من شهداء بدر المجذر بن ذيار الخزرجي محرز بن عامر الخزرجي محرز بن نضلة المهجري محمد بن مسلمة الاوسي مدلاج بن عمرو الاوسي مرثد ابن أبي مرثد المهجري مسطح بن أثاثة المهجري مسعود بن أوس الخزرجي مسعود

ابن

ابن خلدة الخزرجي مسعود بن ربيعة المهجري مسعود بن زيد الخزرجي مسعود ابن سعد الخزرجي مصعب بن عمير المهجري معاذ بن جبل الخزرجي معاذ بن الحارث الخزرجي معاذ بن الصمة الخزرجي معاذ بن عمرو الخزرجي معاذ بن ماعص الخزرجي معبد بن عباد الخزرجي معبد بن قيس الخزرجي معتب ابن عبيد الاوسي معتب بن عوف المهجري معتب بن قشير الاوسي معقل بن المنذر الخزرجي معمر بن الحارث المهجري معن بن عدي الاوسي معن بن يزيد المهجري معوذ بن الحارث الخزرجي وهو الثاني عشر من شهداء بدر معوذ بن عمرو الخزرجي المقداد بن الاسود المهجري مليل بن وبرة الخزرجي المنذر بن عمر الخزرجي المنذر بن قدامة الاوسي المنذر بن محمد الاوسي مهجع بن صالح المهجري وهو الثالث عشر من شهداء بدر ﴿حرف النون﴾ نصر بن الحارث الاوسي النعمان بن الاعرج الخزرجي النعمان بن سنان الخزرجي النعمان بن عمرو الخزرجي النعمان بن عبد عمرو الخزرجي النعمان بن خزمة الاوسي النعمان ابن عصر الاوسي النعمان بن مالك الخزرجي نعمان بن عمر الخزرجي نوفل ابن عبد الله الخزرجي ﴿حرف الهاء﴾ هانى بن نيار الاوسي هبيل بن وبرة الخزرجي هلال بن المعلا الخزرجي ﴿حرف الواو﴾ واقد بن عبد الله المهجري ورقة ابن اياس الخزرجي وديعة بن عمرو الخزرجي وهب بن سعد المهجري وهب بن ابي سرح المهجري ﴿حرف الياء المثناة تحت﴾ يزيد بن الاخنس المهجري يزيد بن الحارث الخزرجي وهو الرابع عشر من الاربعة عشر الشهداء ببدر يزيد بن حرام الخزرجي يزيد بن رقيش المهجري يزيد بن السكن الاوسي يزيد بن المنذر الخزرجي * وقد تمت السادات البدريون ثلاثمائة وثلاثة وستون وقد أيد الله تعالى بهم الدين وعادت عليهم نفحات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم * وحين لاح بدر التمام وفاح نشر الختام نتكلم على بعض غزواته واخلاقه صلى الله عليه وسلم الجميلة واوصافه الجليلة التي خصه مولاه سبحانه وتعالى بها وفضله على سائر المخلوقات بسببها فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم جمع ما تفرق في غيره من اوصاف الكمال من عقل وحلم وعلم وحسن خلق وعدل ووفاء بوعد ومشورة وتيقظ

وافتهاز فرصة واصطناع معروف وعفو واغاثة ملهوف وصدق مقال وشجاعة
وكرم وحسن اقدام وفصاحة كلام وحسن معاشرة مع الرفقاء وكمال ادب مع
الجلساء وصفح وتجاوز وصبر وشكر بحيث صار أكمل الخلق على الاطلاق وأفضل
الرسل باتفاق (ولما) رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة من بدر لم يقم الا تسع ليال
حتى سافر يريد بني سليم حين بلغه انهم يريدون الاغارة على المدينة وهي غزوة
بني سليم ولما وصل ماء من مائهم اقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق
حربا وكان اللواء الابيض حمله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتزوج علي فاطمة
في هذه السنة وهي السنة الثالثة من الهجرة وكان عمرها خمس عشرة سنة وكان سن
علي حينئذ احدى وعشرين سنة (ثم) غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني قينقاع
بضم القاف وهم قوم من اليهود وكان النبي صلى الله عليه وسلم عاهدهم وعاهد
بني قريظة وبني النضير ان لا يحاربوه ولا يظاهروا عليه فغدروا ولما كانت غزوة
بدر أظهروا العداوة والحسد ونبذوا العهد فكلمهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال
لهم يامعشر اليهود احذروا ان ينزل بكم ما نزل بقريش من النقمة يعني ببدر
وأسلموا فانكم قد عرفتم اني مرسل وتجدون ذلك في كتابكم يعني التوراة وقد عهد
الله اليكم بذلك فقالوا يا محمد لسنا بقومك ولا يغرنك انك أتيت قوما لا علم لهم
بالحرب فاصبت فرصة وانا والله لو حاربناك لعلمت انا نحن الناس أي لانهم كانوا
أشجع يهود واكثرهم مالا فسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم واعطى اللواء
الابيض الى عمه حمزة بن عبد المطلب وقد تحصنوا في حصونهم فحاصرهم خمس
عشرة ليلة اشد الحصار فقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا النبي صلى الله عليه
وسلم ان يخلي سبيلهم ويخرجوا من المدينة ويتركوا أموالهم ويأخذوا أولادهم
وعيالهم فأجابهم بأخذ أموالهم وبعدهم عن المدينة ووكل باجلائهم عن
المدينة عبادة بن الصامت رضي الله عنه وأمهلهم ثلاثة أيام ثم سافروا الى اذرعات
قرية بالشام (ثم) كانت غزوة السويق خامس ذي الحجة من السنة الثانية من
الهجرة وذلك ان أبا سفيان لما اصاب قريشا في بدر ما اصابهم بادر ان يغزو محمدا
وأصحابه فخرج من مكة في مائتي راكب حتى نزل قريبا من المدينة في محل بينه وبين

المدينة نحو ميل لبئر في عينه ودخل ليلا واجتمع بطائفة من اليهود من بني النضير وقطع جانبا من النخل ولقي رجلين من الانصار فقتلهما وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج في طلبه هو واصحابه وصار وا يرمون السويق وهو دقيق الشعير بعد تحميصه ليخف عليهم السير فيأخذه الصحابة و يجعلونه زادهم ولم يدركهم النبي صلى الله عليه وسلم فرجع بأصحابه وسميت غزوة السويق * ثم كانت غزوة الكدر وهي أرض فيها طيور بالوانها كدر وذلك انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان قوما من بني سليم وغطفان يريدون الاغارة على المدينة فسار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في مائتين من أصحابه فهربوا واصاب النبي صلى الله عليه وسلم ابلهم فغنمها وكانت خمسمائة بعير (ثم) كانت غزوة امر بكسر الهمزة وفتح الميم وتشديد الراء وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغه ان رجلا يقال له دعثور بضم الدال المهملة وسكون العين ثم ثاء مثلثة ابن الحارث الغطفاني جمع جمعا من بني ثعلبة وارادوا الاغارة على المدينة فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم في أربعمائة وخمسين من أصحابه فلما سمعوا به هربوا في رؤس الجبال فلما كان الليل نشر النبي صلى الله عليه وسلم ثوبه على شجرة لمطر أصابه واضطجع ولم يشعر انه بمرأى من المشركين وانتقل المسلمون في شؤنهم فبصر دعثور النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع فقال قتلني الله ان لم أقتل محمدا الخباء ومعه سيف حتى وقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعني الآن عنك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله فدفعه جبريل في صدره فالقاه على ظهره فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم سيفه وقال من يمنعك مني فقال لا أحد اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك محمد رسول الله فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سيفه ورجع الى قومه فدعاهم الى الاسلام ورجع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلق حربا ونزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم الآية (ثم) كانت غزوة بحران بفتح الموحدة ثم حاء مهملة في السنة الثالثة من الهجرة وفي هذه السنة تزوج عثمان بن عفان رضي الله عنه ام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت اختها رقية في غيبته صلى الله عليه وسلم ببدر كما تقدم وفي هذه

السنة أيضا تزوج النبى صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهذه السنة هى الثالثة من الهجرة (ثم) كانت غزوة أحد وكان ابتداء الحرب فيها يوم السبت حادى عشر شوال منها وأحد جبل من جبال المدينة نحو ثلاثة أميال منها وذلك انه لما اصاب قريشا فى بدر ما أصابهم وخلص ابو سفيان بالعير ووصل الى مكة مشى أشراف قريش الى مكان تجارة له فيه تلك العير التى كانت وقعة بدر بسببها وكانت العير موقوفة فى دار الندوة ولم تدفع الى اربابها فقالوا ان محمدا قد وتركم أى قتل رجالكم ولم تأخذوا ثارهم فأعينونا بالمال على حربه لعلنا ندرك منه ثارا عما أصاب منا فطابت نفوسهم على ان يجهزوا بربح ذلك العير جيشا الى محمد وقال أبو سفيان وأنا اول من أجاب الى ذلك وبنو عبد مناف معى فجعلوا المحاربة محمد بربح ذلك المال الذى حضر به ابو سفيان بالعير من الشام وكان رأس المال خمسين ألف دينار وقد ربح كل دينار دينارا فكان الربح خمسين ألف دينار خرجوا بها لمحاربته صلى الله عليه وسلم وأنزل الله تعالى على نبيه فى ذلك ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون وجمع ابو سفيان من قريش ومن والاهم من قبائل العرب كنانة وتهامة ثلاثة آلاف من القبائل وفيهم جابر ابن مطعم بن عدى ووحشى قاتل حمزة وكان حبشيا وهند زوج أبى سفيان وأم حكيم بنت طارق وزوجها عكرمة رضى الله تعالى عنهم فان هؤلاء اسلموا وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيرهم وفيهم مائة فارس وثلاثة آلاف بعير وسبعمائة درع وتكلم المرجفون وهم اليهود والمنافقون ولبس النبى صلى الله عليه وسلم درعين وهما ذات الفضول وفضة وتقلد سيفا مكتوبا عليه

الشين فى الجبن والاكرام مكرمة * والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

* ولما جاوز المدينة عرض أصحابه فرد منهم شبابا لم يبلغوا خمسة عشر منهم عبد الله بن عمر وأسامة بن زيد وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وأسيد بن ظهير وعرابة بن أوس وعرابة هذا هو الذى قال فيه الشماخ

رأيت عرابة الاوسى يسمو * الى العلياء منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين

* ولما التقى الجمعان قتل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة منهم والد جابر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا اخبرك بابيك ياجابر ان الله تعالى أوقفه بين يديه وقال له سلني أعطك فقال أسألك يارب ان أرد الى الدنيا فاقتل ثانيا فقال الرب عز وجل انه سبق مني انهم لا يرجعون الى الدنيا فقال أى يارب فابلغ من ورائي فأنزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (قال العلامة النور الحلبي) وجاء عن قتادة رضي الله عنه قال كنت يوم أحد أتقي السهام بوجهي عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني سهم خرجت منه حدقتي فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم دمعت عيناه وقال اللهم ق قتادة كما وقى وجه نبيك ثم ردها صلى الله عليه وسلم براحته الشريفة فكانت أحسن عينيه وأشدهما بصرا وأشار الى ذلك صاحب الهمزية فقال

وأعادت على قتادة عينا * فهي حتى مماته النجلاء

ولما رجع من غزوة أحد وبات ليلة فاشيع في صبيحتها ان قريشا يريدون الرجوع الى المدينة فانتدب أصحابه الى القتال وهي غزوة حمراء الاسد فاجابه كل من كان باحد وأكثرهم جريح وتلقاه طلحة بن عبيد الله فقال أين سلاحك ياطلحة قال قريب يارسول الله وذهب ورجع بسلاحه وكان به بضع وسبعون جراحة قال طلحة وأنا أهم بجراح رسول الله صلى الله عليه وسلم مني بجراحي فقال ياطلحة أين ترى القوم قال قريب قال أما انهم لا ينالون منا مثلها حتى يفتح الله علينا مكة ونستلم الركن ثم سار حتى بلغ حمراء الاسد وهو مكان بينه وبين المدينة ثمانية اميال ولما بلغ المشركين خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر عليهم ذلك ورجعوا الى مكة وكان في هذه السنة الثالثة مولد الحسن بن علي رضي الله عنهما (وفي السنة الرابعة) كانت غزوة بني النضير وهم قوم من اليهود بخيبر وسببها ان النبي صلى الله عليه وسلم سار اليهم لحاجة عرضت له وكانوا قريبا من المدينة وكان معه من أصحابه جماعة دون العشرة فجلسوا بجانب جدار من بيوتهم فارادوا الغدر به صلى الله عليه وسلم وان يصعد رجل من اعلى عالي الجدار ويلقي عليه حجرا فجاءه جبريل وأخبره فقام وذهب الى المدينة وكان ذلك منهم نقضا للعهد فارسل اليهم

ان اخرجوا من بلدى لان بلدتهم كانت من أعمال المدينة فلم يخرجوا فتجهز لهم وغزاهم * ثم كانت غزوة بدر الثالثة فى القعدة من السنة الرابعة * ثم كانت غزوة دومة الجندل بفتح الدال بلدة قريبة من دمشق الشام بلغ النبى صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا يتعرضون لمن قربهم بالاضرار والافساد وأخذ الاموال وانهم يريدون أن يدنوا من المدينة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وخرج فى ألف مقاتل فلما دنا منهم وبلغهم الخبر تفرقوا فهجم على ماشيتهم وأرسل أصحابه رجالا منهم فسأله عنهم فقال هربوا فعرض عليه الاسلام فاسلم وفى هذه السنة الرابعة ولد الحسين رضى الله عنه (ثم) كانت غزوة الخندق فى شوال سنة خمسة ويقال لها غزوة الاحزاب وكان كفار قريش ومن عاونهم من بنى النضير اليهود وقبائل العرب المشركين عشرة آلاف ولما شاور النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه حين بلغه خبر عدوه فى ان يبرز لهم من المدينة أو يكون فيها أشار عليه سلمان الفراسى بالخندق وقال يا رسول الله انا كنا بارض فارس اذ تخوفنا الخيل خندقنا علينا أى وكان ذلك من مكايد الفرس فاعجبهم ذلك وضرب الخندق على المدينة وظهر فيها معجزات كثيرة * قال ابن هشام بلغنى ان جابر بن عبد الله كان يحدث قال اشتد علينا فى بعض الخندق كدية فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا باناء من ماء فتفل فيه ودعا بما شاء الله ثم صب ذلك الماء على تلك الكدية فانها لت حتى عادت كالكثيب لا ترد فاسا ولا مسحاة (ثم) كانت غزوة بنى المصطلق فى شعبان سنة ستة من الهجرة وهم بطن من خزاعة وسببها انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان الحارث بن ضرار سيد بنى المصطلق رضى الله عنه فانه اسلم جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدر عليه من قومه ومن العرب فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة بالتصغير ابن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وآخره موحدة ليأتى له بالخبر فعاد وأخبره بذلك فندب الناس لقتالهم ولما وصل اليهم عرض عليهم الاسلام فأبوا وحاربوا فاستأصلهم قتلا واسرا ونهبا واستاق ابلهم وشياههم وكانت الابل ألفين والشياه خمسة آلاف واستعمل عليها مولاه شقران بضم الشين المعجمة وكان حبشيا واسمه صالح وفى هذه الغزوة كانت قصة الافك * ثم

كانت

كانت غزوة الحديبية وما فيها من الصلح وكانت فى آخر سنة ستة من الهجرة (ثم) كانت غزوة عمرة القضاء وغزوة موتة وفتح مكة ودخولها فى شهر ذى القعدة من سنة سبعة من الهجرة (ثم) كانت غزوة حنين ويقال لها غزوة هوازن ويقال لها غزوة أوطاس لما وقع فيها من اعلاء دين الاسلام واظهار كلمته ومن استشهد فيها من المؤمنين * ثم كانت غزوة الطائف سنة ثمانية من الهجرة * ثم كانت غزوة النبى صلى الله عليه وسلم من الجعرانة سنة ثمان وفيها مجىء كعب بن زهير وانشاده له قصيدته المشهورة وهى * بانت سعاد فقلبى اليوم متبول * وذلك سنة ثمان وقيل فى أول السنة التاسعة ولما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة من منصرفه من الطائف قدم كعب بن زهير تائبا مسلما حتى جلس بين يديه صلى الله عليه وسلم وانشده القصيدة (ثم) كانت غزوة تبوك فى السنة التاسعة من الهجرة ولما رجع النبى صلى الله عليه وسلم منها الى المدينة اتته وفود العرب وكانت تلك السنة تسمى سنة الوفود ودخل الناس فى دين الله افواجا وفيها مات النجاشى وبعث النبى صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد فى شهر ربيع الآخر سنة عشرة الى بنى الحارث بن كعب بنجران وامره ان يأمرهم بالاسلام ثلاثا فان ابوا قاتلهم فخرج خالد بن الوليد حتى وصل اليهم فارسل أصحابه فى نواحيهم يدعونهم الى الاسلام ويقولون ايها الناس أسلموا تسلموا فاسلموا ودخلوا فيما دعوا اليه فكتب خالد الى النبى صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته اما بعد فانك يارسول الله بعثتنى الى بنى الحارث بن كعب فدعوتهم الى الاسلام فاجابوا وانى مقيم بين اظهرهم اعلمهم معالم الاسلام وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك انى أحمد الله الذى لا اله الا هو أما بعد فان كتابك جاءنى وتخبرنى انهم اسلموا وانهم قد هداهم الله فاقبل وليقبل معك وفدهم فاقبل خالد واقبل معه وفد بنى الحارث بن كعب فلما وصلوا اليه صلى الله عليه وسلم سلموا عليه وقالوا نشهد انك رسول الله وانه لا اله الا الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم وانا اشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله وكان فى ذلك الوفد يزيد بن

عبد الملك فقال يارسول الله جاءنا خالد وعلمنا شرائع الاسلام ولا والله حمدناك
ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قال حمدنا الله الذى هدانا بك يارسول الله قال صدقتم
ثم رجع ذلك الوفد الى قومهم فى أواخر شوال ولم يمكثوا بعد ان رجعوا الى قومهم
الاأربعة أشهر حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحب بارك ورضى وانعم
وفى هذه السنة العاشرة كانت حجة الوداع وكان معه صلى الله عليه وسلم أربعون
ألفا ولم يحج بعد الهجرة سواها ومات ابنه ابراهيم فيها وبعث عليا الى النمر
بكتابه يدعوهم الى الاسلام فاجاب منهم خلق كثير واسلمت همدان جميعا فى يوم
واحد وسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم) دخلت سنة احدى عشرة فكان
فيها وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لما قدم المدينة أقام بها الى آخر صفر
وابتدأه الوجع لليلتين بقيتا منه قال ابن اسحاق عن عائشة رضى الله عنها قالت
اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجرى فدخل على رجل من آل أبى بكر
الصديق وفى يده سواك أخضر قالت فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
فى يده نظرة عرفت انه يريده قالت فقلت يارسول الله اتحب ان أعطيك هذا
السواك قال نعم قالت فأخذته فمضغته حتى لينته ثم اعطيته اياه قالت فاستاك
به كاشد مارأيته يستاك بسواك قط ثم وضعه ووجدت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يثقل فى حجرى فذهبت انظر فى وجهه فاذا بصره قد شخص وهو يقول بل
الرفيق الاعلى من الجنة قالت فقلت خيرت فاخترت والذى بعثك بالحق وقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الاول
فى بيت عائشة ودفن ليلة الاربعاء وسط الليل وصلى عليه المسلمون ارسالا ولم
يؤمهم أحد وغسله على والفضل وقثم واسامة وصالح مولاه وهو شقران ودفن
فى حجرة عائشة (قال ابن اسحاق) قال عمر بن الخطاب زورت فى نفسى يوم
السقيفة مقالة قد اعجبتنى اريد ان اقدمها بين يدى أبى بكر وكنت ادارى منه
بعض الحدة فقال أبو بكر على رسلك يا عمر فكرهت ان اغضبه فتكلم وهو
كان اعلم منى واوقر منى فراسة ماترك من كلمة اعجبتنى من تزويرى الاقالها فى
بديهته أو مثلها أو أفضل ثم سكت فقام رجال من قريش وذكروا نسبتهم

وما آثرهم وقام آخرون من الانصار وذكروا نسبتهم وما آثرهم أيضا فقال أبو بكر رضى الله عنه أما ماذكرتم فيكم من خير فانتم له أهل وانتم أوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم وأخذ بيدى و بيد أبى عبيدة عامر بن الجراح وأبو بكر جالس بيننا ولم اكره شيأ مما قال غير هذه الكلمة والله لأن أقدم فتضرب عنقى أحب الى من ان أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ثم قال قائل من الانصار أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير يامعشر قريش قال وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى تخوفت الاختلاف فقلت ابسط يدك ياأبا بكر فبسط يده فبايعته ثم بايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار قال ابن اسحاق ولما كان اليوم الثانى من السقيفة صعد أبو بكر رضى الله عنه المنبر ثم قام عمر فتكلم قبل أبى بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ياأيها الناس ان الله تعالى أبقى فيكم كتابه الذى هدى به رسول الله فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له وان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانى اثنين اذهما فى الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس أبا بكر بيعة عامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم أبو بكر على المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فانى قد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فاعينونى وان أسأت فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف منكم قوى عندى حتى آخذ له بالحق ان شاء الله تعالى والقوى فيكم عندى ضعيف حتى آخذ الحق منه ان شاء الله تعالى أطيعونى ما اطيع الله فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله وسمى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحميدى فى كتابه بلغة المتعجل فولى عامين وثلاثة اشهر وثمانية أيام ثم توفى سنة ثلاث عشرة ﴿وولى بعده﴾ أبو حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه باستخلاف أبى بكر فبقى واليا عشر سنين وستة اشهر ونصف شهر وهو أول من سمى امير المؤمنين ﴿وولى بعده﴾ ثلاثة أبو عمر عثمان بن عفان رضى الله عنه بحكم الشورى فبقى واليا اثنى عشر عاما غير عشرة أيام وقتل سنة خمس وثلاثين فى ذى الحجة ﴿وولى بعده﴾ يوم قتله أبو الحسن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله

تعالى عنه ورحل من المدينة الى الكوفة واستقر بها وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام وقتل غيلة في الكوفة سنة أربعين من الهجرة في شهر رمضان وله من العمر ثلاث وستون ﴿وولي﴾ الخلافة يوم موته ابنه أبو محمد الحسن ابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فبقي ستة أشهر وخلع نفسه كراهية في سفك الدماء ﴿وولي﴾ الخلافة بعده أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان عشرين سنة وتوفي سنة ستين من الهجرة في رجب ﴿وولي بعده﴾ يزيد فبقي ثلاث سنين وثمانية أشهر ثم توفي ﴿وولي بعده﴾ ولده معاوية بن يزيد فبقي نحو أربعين يوما وكان رجلا صالحا انخلع نفسه ولزم بيته ومات بعد أربعين يوما بعد عزله ﴿وولي بعده﴾ أبو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام بمكة ولم يختلف عليه أحد الا مروان بن الحكم فانه ظهر بالشام ثم مات فقام بعده ولده عبد الملك بن مروان فارسل الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الزبير فقتله بالحرم واستمر الى ان مات سنة ستة وثمانين بدمشق ﴿وولي بعده﴾ ابنه ابو العباس الوليد بن عبد الملك سنة سبع وثمانين ثم مات سنة ست وتسعين بدمشق ﴿وولي بعده﴾ أخوه أبو أيوب سليمان بن عبد الملك وتوفي سنة تسع وتسعين بعد ان عهد بالخلافة الى أبي حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان فولي الخلافة سنتين وخمسة أشهر ثم مات يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة وله من العمر تسع وعشرون سنة وكان يقال له شيخ بني أمية وقبره بدير سمعان ﴿وولي بعده﴾ يزيد بن عبد الملك أربعة أعوام وشهرا واحدا وتوفي سنة خمس ومائة ﴿وولي بعده﴾ أخوه هشام بن عبد الملك بن مروان فبقي واليا تسع عشرة سنة وسبعة أشهر غير أيام ومات سنة خمس وعشرين ومائة ﴿وولي بعده﴾ الوليد بن اليزيد بن عبد الملك سنة واحدة وشهرين ﴿وولي بعده﴾ يزيد بن الوليد وهو الذي قتل ابن عمه الوليد المذكور ومكث ستة اشهر وكان منكرا للمنكر ويقال له الناقص ﴿وولي بعده﴾ ابراهيم بن الوليد فاقام ثلاثة أشهر واضطرب الامر وانخلع ﴿وولي ... وان بن محمد سنة سبع وعشرين ومائة واضطرب الامر عليه فهرب وقتل ... يقال له أبو صير بالفيوم سنة ثنتين وثلاثين ومائة وانقطعت بموته دولة ... وهم أربعة عشر أولهم معاوية ... آخرهم مروان ومدتهم اثنان وثمانون عاما

وهي ألف شهر * وانتقل الامر الى بني العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وولي بعده﴾ عبد الله السفاح بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه بالكوفة سنة اثنين وثلاثين ومائة فاقام أربع سنين وثمانية أشهر ﴿وولي بعده﴾ أخوه المنصور ابو جعفر وكان أكبر سنا من السفاح أقام ببغداد وكان قد بناها وجعلها قاعدة ملكه وسماها مدينة السلام واقام اثنين وعشرين سنة ثم توفي سنة ثمان وخمسين ومائة متوجها الى الحج ودفن قريبا من مكة ﴿وولي بعده﴾ ابنه المهدي محمد بن عبد الله فاقام عشر سنين وشهرا وايام وتوفي سنة تسع وستين ومائة ﴿وولي بعده﴾ ابنه الهادي موسى بن محمد فاقام عاما واحدا وشهرا واحدا وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة ﴿وولي بعده﴾ أخوه هارون الرشيد وأقام ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة ﴿وولي بعده﴾ محمد الامين ابن هارون الرشيد فاقام أربع سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام وقتل ليلة الاحد لخمس بقين من محرم سنة ثمان وتسعين ومائة ﴿وولي بعده﴾ أخوه عبد الله المأمون ابن هارون الرشيد فاقام عشرين سنة وخمسة أشهر وتوفي غازيا في ارض الروم في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين ودفن بطرسوس ﴿وولي بعده﴾ أخوه المعتصم بالله محمد بن هارون ورجل وكان لا يقرأ ولا يكتب وأقام ثمانية أعوام وثمانية أشهر وثمانية أيام وتوفي سنة سبع وعشرين ومائتين ﴿وولي بعده﴾ ابنه الواثق بالله هارون بن محمد فاقام خمس سنين واشهرا وتوفي سنة اثنين وثلاثين ومائتين ﴿وولي﴾ بعده أخوه المتوكل على الله جعفر بن محمد فاقام أربع عشرة سنة وستة أشهر وسبعة أيام وقتل غرة شوال سنة سبع وأربعين ومائتين ﴿وولي بعده﴾ ابنه المنتصر بالله محمد بن جعفر فاقام ستة أشهر ﴿وولي بعده﴾ ابن عمه المستعين بالله أحمد بن محمد فأقام ثلاث سنين وتسعة أشهر وخلع سنة اثنين وخمسين ومائتين وقتل ﴿وولي بعده﴾ ابن عمه المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله فاقام ثلاث سنين وسبعة أشهر وقتل سنة خمس وخمسين ومائتين ﴿وولي بعده﴾ ابن عمه المهتدي بالله محمد بن الواثق بالله فاقام احد عشر شهرا وقتل سنة ستة وخمسين ومائتين ﴿وولي بعده﴾ ابن عمه أحمد بن جعفر المتوكل على الله فاقام سنتين وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين

وكان قد رجع الى بغداد وسكنها وانقطع حج الخلفاء بانفسهم من خلافته {وولى بعده} ابنه المكتفى بالله على بن أحمد فاقام ست سنين وستة اشهر وعشرين يوما ومات سنة خمس وتسعين ومائتين {وولى بعده} أخوه المقتدر بالله جعفر بن أحمد وله من العمر ثلاث عشرة سنة ولم يل الخلافة من بنى العباس اصغر سنا منه فاقام خمسا وعشرين سنة غير ايام وتوفى فى شوال سنة عشرين وثلثمائة {وولى بعده} أخوه القاهر بالله محمد بن احمد فاقام عاما واحدا وستة أشهر وأياما وخلع وسملت عيناه سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وعاش خاملا مضاعا الى ان مات سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة {وولى بعده} أخوه الراضى بالله محمد بن جعفر المقتدر بالله فاقام ست سنين وعشرة أشهر واياما ومات سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهو آخر خليفة خطب على المنبر فى يوم الجمعة {وولى بعده} باربعة أيام أخوه المتقى بالله ابراهيم بن جعفر المقتدر بالله ودينار الامير يحكم له فاقام أربع سنين غير شهر وكان صالحا ولم يتمكن من تدبير الامور وسملت عيناه سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وعاش مخلوعا الى أن مات سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة {وولى بعده} المتقى بالله ابن عمه المكتفى بالله وسنه احد وأربعون يوما وهو من أبى جعفر المنصور ولم يل الخلافة بعدهما من وصل الى هذا السن فاقام سنة عشر شهرا ثم خلع وسملت عيناه سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وامتهن امتهانا شديدا وعاش مخلوعا مضنقا الى أن مات سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة {وولى بعده} ابن عمه المطيع لله وأقام سبعا وعشرين سنة وأربعة أشهر وأياما ومرض بالفالج وتخلى عن الامر لابنه الطائع لله يوم الاربعاء ثالث عشر ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة ومات بعد شهرين وتسعة أيام من محرم سنة أربع وستين وثلاثمائة وأقام الطائع والياسبع عشرة سنة وتسعة أشهر وايام وخلع نفسه سنة احدى وثمانين وثلثمائة وعاش مخلوعا الى ان مات غرة شوال سنة ثلاثة وتسعين وثلثمائة {وولى بعده} ابن عمه القادر بالله أحمد بن اسحاق بن جعفر وأقام ثلاثا وأربعين سنة ولم يبلغ أحد من الخلفاء قبله فى أمر الخلافة مدته ولا طول عمره لانه مات ابن ثلاث وتسعين سنة وتوفى سنة ثلاث وعشرين واربعمائة {وولى} بعده ولده القائم بامر الله عبد الله

ابن

ابن أحمد وأقام اربعا وأربعين سنة وتوفى سنة سبع وستين واربعمائة ﴿وولى بعده﴾ ابنه المقتدى بالله محمد بن عبد الله واقام تسعة عشر سنة وتوفى سنة ست وثمانين واربعمائة ﴿وولى بعده﴾ ابنه محمد المستظهر فاقام خمسا وعشرين سنه وثلاثة اشهر وعشرة ايام وتوفى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة (وولى بعده) ابنه المسترشد فاقام سبعة عشر سنة وثمانية أشهر وخلع وقتل سنة خمسمائة وتسع وعشرين ﴿وولى بعده﴾ ولده الراشد واتهموه بالمنكرات وخلعوه وأرسلوه الى الموصل ثم قتلوه سنة خمسمائة وثلاثين ﴿وولى الخلافة﴾ محمد المقتفى ابن المستظهر بالله فاقام اربعا وعشرين سنة ثم قامت عليه الجند ورجموه ثم حبسوه شهرا من غير شرب فمات بالظما سنة خمسمائة وخمس وخمسين ﴿وولى بعده﴾ ولده المستنجد بالله فاقام احدى عشرة سنة وخمسة ايام وتوفى سنة خمسمائة وستة وستين ﴿وولى بعده﴾ ولده الحسن المستضىء بالله فاقام سبعة أعوام وأربعة اشهر وتوفى سنة خمسمائة وثلاثة وسبعين بالطاعون ﴿وولى بعده﴾ ولده أحمد الناصر بالله فأقام سنتين واشهرا وتوفى سنة خمسمائة وخمسة وسبعين ﴿وولى بعده﴾ ابنه محمد ثم بعده ولده المستنصر المنصور على التتار حين جاؤا بغداد وتوفى سنة ستمائة واثنين وثلاثين بعد ان كسر التتار ونهبت جميع أموالهم ونصره الله تعالى عليهم ﴿وولى بعده﴾ ولده عبد الله المعتصم واقام خمس عشرة سنة وقتله التتار سنة ستمائة وتسعة وأربعين بجناية وزيره ابن العلقمى الذى كان رافضيا وخربت بغداد وانتقل أولاد الخلفاء العباسيين الى مصر وأكرمهم سلاطين الديار المصرية وكان ملكها حينئذ الملك الظاهر بيبرس ولم يزل بيت الخلفاء العباسيين بمصر معظما مشهورا والاحكام لسلاطين مصر وبعد ان انتقل الملك والشهامة الى مصر توفى سلطانها بيبرس المذكور سنة ستمائة وستة وسبعين ﴿وولى بعده﴾ ولده محمد خان فاقام سنتين وشهرين وخلع وسجن وقتل فى السجن بالسم ﴿وولى بعده﴾ أخوه السلطان شلامش سنة ستمائة وثمانية وسبعين فاقام أربعة أشهر ﴿وولى﴾ الملك الالفى السلطان قلوون الذى بنى المارستان سنة ثمان وسبعين وستمائة فاقام اثنى عشر عاما وتوفى مسموما ﴿وولى بعده﴾ ولده خليل الاشرف فاقام ثلاث سنين ثم خرج يتصيد

بناحيـة الطرانه فقتلوه وحملوا رأسه على رمح من الطرانة الى مصر ﴿وولى بعده﴾
أخوه الملك القاهر بيـدر الذى كان نائبا عنـه فاقام يوما واحدا ﴿وولى بعـده﴾
اخوه الملك الناصر محمد بن قلوون سنة ثلاث وتسعين وستمائة ثم خلع ﴿وولى بعده﴾
الملك العادل كتبغا فاقام سنتين ثم خلع ﴿وولى بعـده﴾ نائبه الملك المنصـور حسام
الدين لاجين ثم قتل سـنة ثمـان وتسـعين وستمائة فاقام سـنتين وعاد السلطان
محمـد بن قلوون الى السلطنة ثانيا سنة سـبعمائة فاقام سبـع سنين ثم حصـل بينه
وبين العسكر وحشة فخلع نفسه وذهب الى الـكرك ﴿وولى بعده﴾ مكانه السلطان
بيبرس الجاشنكير فاقام سنتين ثم عاد السلطان الناصر محمـد بن قـلوون ثالثا الى
مصر من الـكرك وهى التولية الثالثة فاسـتقام له الامر الى أن توفى ثامن عشرين
ذى الحجة من سنة أربعين وسبعمائة ﴿وولى بعده﴾ ولده السـلطان ابو بكر وكان سئ
السيرة فخلع وقتل سنة اثنين وأربعين وسبعمائة ﴿وولى بعده﴾ أخوه اسماعيل فاقام
ثلاث سـنين وهو الذى أوقف لكسوة الكعبة قرية من القليوبية يقال لهـا
سنديس وقرية اخرى يقال لهـا بيسوس ﴿وولى بعده﴾ أخوه الاشرف شعبان
فاقام سـنة واشهرا وقتل ﴿وولى بعده﴾ اخوه السلطان حاجى فاقام سنة ونصـفا
وقتل ﴿وولى بعده﴾ اخوه السلطان حسن بن محمد بن قلوون سنة سبعمائة وتسع
وأربعين فاقام أربـع سـنين ثم خلع ونحبـس ﴿وولى مكانه اخوه صالح﴾ فاقام ثلاث
سنين واشهرا ثم عاد السلطان حسـن سـنة خمس وخمسـين وسبعمائة فاقام سبـع
سنين ﴿وولى بعده﴾ ابن أخيه حاجى محمد فاقام ثلاث سـنين وكان مشغوفا بالنساء
واللهو فخنق ليلا ﴿وولى بعده﴾ الاشرف شعبان فاقام أربـع عشرة سنة ثم قتل وهو
الذى احـدث العمائم الخضر للاشراف ومكث الى سـنة خمس وسـبعين وسبعمائة
﴿وولى بعده﴾ ولده على فاقام اربـع سنين وشهورا ﴿وولى بعده﴾ اخوه السلطان
سـنقر وهو الخامس عشر ممن تولى السلطنة من ذرية قلوون وانقرضت بهـم دولة
الاتراك ﴿وولى اول ملوك الجراكسة﴾ الـسلطان برقوق سـنة أربـع وثمانـين
وسبعمائة وخلع ثم عاد واقام الى سنة ثمانمائة وواحـد وتوفى ﴿وولى بعـده﴾
السلطان فـرج بن برقوق فاقام ست سنين واختفى ﴿وولى بعده﴾ أخوه عبـد

العزيز

العزيز سنة ثمان وثمانمائة واقام عاما واحدا ثم عاد الناصر فرج ثانيا وأقام الى قتل وامتهن فى قناسنة خمس عشرة وثمانمائة (وولى بعده) السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودى فاقام ثمان سنين وخمسة أشهر وتوفى سنة أربع وعشرين وثمانمائة * (وولى بعده) * ولده أبو السعادات أحمد وعمره دون سنتين وكان أمره مفوضا الى ططر ثم خلعه واستقل بالامر فى تلك السنة فاقام ثلاثة أشهر وتوفى ودفن بجوار الامام الليث بن سعد فى القرافة (وولى بعده) ولده محمد وعمره نحو عشر سنين فأقام نحو أربعة أشهر وخلع سنة خمس وعشرين وثمانمائة * (وولى بعده) * الملك الاشرف أبو النصر برسباى الدقماقى فاقام ست عشرة سنة وثمانية أشهر وبنى الاشرفية التى بالعنبرانيين بالقاهرة والتربة خارج باب النصر والمدرسة بالخانقاه السرياقوسية وتوفى سنة اثنين وأربعين وثمانمائة * (وولى بعده) * ولده عبد العزيز فاقام ثلاثة أشهر وخلع (وولى بعده) الملك الظاهر جقمق العلائى فاقام أربعة عشر عاما وتوفى سنة سبع وخمسين وثمانمائة * (وولى بعده) * ولده عثمان فاقام أربعين يوما وخلع * (وولى بعده) * الملك الاشرف أبو النصر اينال فاقام ثمان سنين وشهرين وستة ايام وتوفى سنة خمس وستين وثمانمائة ودفن بتربته التى أنشأها بالصحراء * (وولى بعده) * ولده أبو الفتح أحمد فاقام خمسة اشهر وأربعة ايام وخلع ظلما مع كثرة محاسنه (* وولى بعده) * الملك الظاهر خشقدم الناصرى فأقام ست سنين وخمسة اشهر وتوفى سنة اثنين وسبعين وثمانمائة وكان له شح وطمع * (وولى بعده) * الملك الظاهر ابو سعيد بالباى العلائى فاقام سبعة وخمسين يوما وخلع وجهز للاسكندرية (وولى بعده) الملك الظاهر تمربغا الظاهرى فاقام ثمانية وخمسين يوما وخلع وذهب الى دمياط * (وولى بعده) * الملك الاشرف ابو النصر قايتباى الظاهرى المحمودى سادس رجب سنة اثنين وثمانمائة فاقام فى السلطنة تسعا وعشرين سنة وأربعة اشهر وعشرين يوما وتوفى سنة تسعمائة وواحد ودفن بقبته بالصحراء وقبره ظاهر يزار وكانت أيامه كالطراز المذهب * (وولى بعده) * ولده محمد ابو السعادات وهو فى سن البلوغ فاقام ستة اشهر وخلع * (وولى بعده) * مملوك والده قانصوه فاقام أحد عشر يوما ثم وقعت فتنة فهرب ولم يعلم له حالة

فعادا السلطان محمد بن قايتباى ثانيا وأقام سنة وستة أشهر ونصف شهر فارتكب الفواحش وقتل شر قتلة سنة أربع وتسعمائة (وولى بعده) الملك الظاهر ابو سعيد قانصوه الاشرفى القايتباى خال محمد بن قايتباى بذلت له أخته مالا كثيرا ولانه وسيرته حميدة ورتب لاهل الازهر الجرايات فى رمضان وضاعفها الغورى وزادها فاقام سنة وثمانية اشهر ثم خلع * (وولى بعده) * الملك الاشرف جان بلاط فاقام نصف سنة وخلع نفسه سنة خمس وتسعمائة وبنى المدرسة الجانبلاطية خارج باب النصر * (وولى بعده) * الملك العادل طومان باى وكان من أعيان مماليك قايتباى وكان بالشام فبويع هناك ثم جاء الى مصر وبويع بقلعة الجبل فكانت مدته أربعة اشهر ونصفا وبنى مدرسة العادلية خارج باب النصر ثم هجم عليه العسكر وقتلوه ودفن بمدرسته * (وولى بعده) * الملك الاشرف قانصوه الغورى يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة ست وتسعمائة بعد اختلاف كثير من العسكر ولما رأوه لين العريكة سهل الازالة ولوه وشرط عليهم ان لا يبارزوه بالقتل بل اذا رأوا عزله وافقهم فاقام خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وخمسة وعشرين يوما وكان فيه خصال حسنة وكان يصرف فى شهر رمضان الى مطبخ الجامع الازهر كل سنة ستمائة وسبعين دينارا ومائة قنطار من العسل وخمسمائة أردب قمح وبنى معاهد للخير كثيرة ثم وقع بينه وبين السلطان سليم خان ملك القسطنطينية فتنة فقصد كل منهما الآخر واجتمعا بعسكرين فى موضع يقال له مرج دابق شمالى حلب بمرحلة فى رجب سنة اثنين وعشرين وتسعمائة فانهزم عسكر الغورى ولم يعلم حال الغورى فاقام السلطان سليم بالشام اشهرا ثم رحل الى مصر فوجد عسكر مصر ولوا عليهم الملك الاشرف طومان باى ابن اخى الغورى ووقع بينهما حروب كثيرة فرأى طومان باى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له ياطومان باى أنت صيفنا بعد ثلاث فخلع آلة الحرب والقتال وذهب الى السلطان سليم طائعا مختارا فقتله وابقاه فى باب زويلة ثلاثا ثم دفن بعد فتنة الغورى المشهورة بموت طومان باى انقرضت دولة الجراكسة وارتفعت السلطنة من مصر وعادت للنيابة كما كانت * ثم جاءت الدولة العثمانية والصولة الباهرة البهية التى هى غرة جباه الايام ألبسها الله تعالى حلة الدوام

فأولهم في ولايته مصر السلطان سليم خان فاتح مصر وقد ملكها مستهل سنة ثلاث
وعشرين وتوفي سنة ست وعشرين وتسعمائة ﴿وولي﴾ بعده ولده السلطان
سليمان خان ابن السلطان سليم فأقام تسعا وأربعين سنة ومات سنة خمس وسبعين
وتسعمائة ﴿وولي﴾ بعده ولده السلطان سليم خان الثاني فأقام ثمان سنين
واشهرا ومات في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة ﴿وولي﴾ بعده
ولده السلطان مراد خان الاول ابن السلطان سليم الثاني فأقام عشرين سنة ومات
سنة ثلاث وألف ﴿وولي﴾ بعده السلطان محمد خان ابن السلطان مراد الاول فأقام
تسع سنين الا اشهرا ومات سنة اثنتي عشرة وألف ﴿وولي﴾ بعده ولده السلطان احمد
خان في رجب سنة موت والده فأقام أربع عشرة سنة وأربعة اشهر ومات سنة ست
وعشرين وألف ﴿وولي﴾ بعده أخوه السلطان مصطفى خان ابن السلطان محمد
خان سنة سبع وعشرين وألف ولم يخلع قبله احد من سلاطين آل عثمان ﴿وولي﴾
بعده يوم خلعه السلطان عثمان ابن السلطان احمد خان وهو مراهق فأمر باكرام
عمه السلطان مصطفى المخلوع وخروج السلطان عثمان المذكور الى جهاد الكفار
بنفسه وغاب نحو سبعة أشهر ثم عاد منصورا مؤيدا ثم عزم على الحج واقتضت
الفتنة الى خلعه وقتله قتال الشهادة وأشبه في الشهادة والاسم عثمان بن عفان
رضي الله عنه وكانت مدته أربع سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام ﴿وولي﴾ بعده
عمه السلطان مصطفى الذي كان مخلوعا فأقام سنة ثم خلع ومات بعد خلعه بايام
﴿وولي﴾ بعده ابن أخيه السلطان مراد خان ابن السلطان أحمد خان سنة اثنتين
وثلاثين وألف فأقام ستة عشر سنة واحد عشر شهرا وخمسة أيام ثم مات تاسع شوال
سنة تسعة وأربعين وألف ﴿وولي﴾ بعده أخوه السلطان ابراهيم خان ابن السلطان
أحمد خان ووافق تاريخ توليته استعنت بالله فأقام ثمان سنين وتسعة أشهر ثم خلع
وفي اليوم الثالث من خلعه قتل ﴿وولي﴾ في ذلك اليوم ابنه السلطان محمد خان
وكان سنه تسع سنين فأقام احدى وأربعين سنة ثم خلع سنة تسع وتسعين وألف
﴿وولي﴾ في ذلك اليوم أخوه سليمان خان ابن السلطان ابراهيم خان فأقام ثلاث
سنين وأشهرا ومات سنة اثنتين ومائة وألف ﴿وولي﴾ بعده أخوه السلطان احمد

خان ابن السلطان ابراهيم خان فاقام ثلاث سنين وتسعة أشهر ومات سنة ست ومائة وألف ﴿وولى﴾ بعده السلطان مصطفى خان بن السلطان محمد خان فاقام ثمان سنين وأشهرا وخلع سنة خمس عشرة ومائة وألف ﴿وولى﴾ بعده أخوه السلطان أحمد سابع عشرين ربيع الاول من السنة المذكورة فاقام ثمانية وعشرين سنة وخلع ﴿وولى﴾ بعده ابن أخيه السلطان محمود خان ابن السلطان مصطفى خان وهو ملك العصر والاوان ومعدن الفضل والاحسان ونتيجة ملوك آل عثمان خلد الله تعالى ملكه ما توالى الملوان وما تعالى النيران سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ونوابه بمصر من الوزراء الكرام من حين توليته هذا العام اثناعشر وزيرا أولهم الوزير عبد الله باشا الكفرلي أقام الى سنة اربعة وأربعين ومائة وألف ﴿وولى﴾ بعده الوزير محمد باشا السلحدار قدم من البصرة وأقام بمصر الى سنة ست وأربعين ومائة وألف ﴿وولى﴾ بعده الوزير عثمان باشا الحلبي قدم من ولايته التى كان بها وهى ولاية ترابلس بالشام وأقام بمصر الى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ﴿وولى﴾ بعده الوزير باكير باشا وهى توليته الثانية فقدم من جدة الى السويس فى البحر واقام بمصر الى سنة تسع واربعين ومائة والف ثم وقعت فتنة فقتل بها اعيانها وقامت الجند على الوزير فعزلوه وحضر الامير مصطفى اغا اميراخور كبير بخط شريف من الدولة العلية بضبط متروكات المقتولين فمكث شهرين ثم حضر خط شريف بتوليته وزيرا بمصر فاقام الى سنة اثنتين وخمسين ومائة والف ﴿وولى﴾ بعده الوزير سليمان باشا الشامي الشهير بابن العظمة فأقام الى شهر جمادى الاولى سنة ثلاثة وخمسين ومائة وألف ﴿وولى﴾ بعده الوزير على باشا الحكيم اوغلى فاقام الى شهر جمادى الاولى سنة اربع وخمسين ومائة والف ﴿وولى بعده﴾ كتخداوة الوزير يحيى باشا فاقام الى عشرين شهر رجب سنة ست وخمسين ومائة والف وحضر بعده الوزير محمد باشا اليدكشى فاقام الى سنة ثمان وخمسين ومائة والف ﴿وولى بعده﴾ محمد باشا راغب رئيس الكتاب فاقام الى سنة أحدى وستين ومائة والف ﴿وولى بعده﴾ الوزير احمد باشا فدخل مصر اول يوم من المحرم سنة اثنتين وستين ومائة والف واقام الى عاشر شعبان سنة ثلاث

وستين ومائة والف ثم وردت الاخبار بعزله وبينما واردات الافكار في جو
الجوانح تجول وسابحات الاقدار تتمسك في الاعصار باذيال الشمول اذ وردت
اخبار المسار وهبت نسمات الاستبشار على هذه الاقطار وتوضعت نفحات
الدولة العليه وغردت صوادح الافنان المحمديه بتولية ذي الاخلاق السنيه
والمزايا المرضيه غصن المجد المثمر المتداني عنوان الشرف العدناني العثماني
تاج الوزارة العظمى سليل البضعة النبويه التي اصلها ثابت وفرعها في السماء
مولانا الشريف عبد الله باشا الصدر الاعظم فيما مضى المتوشح من الله تعالى
بوشاح القبول والرضا ادام الله ايامه ولما طلع بحر توليته وسطعت انوار قضيته
وصل في المراكب الى ساحل بولاق خامس عشر رمضان من سنة ثلاثة وستين
ومائة والف وطلع الى القلعة المنصورة بعد ثلاثة أيام من ذلك العام وقد تشرفت
بالاجتماع عليه مرارا واقتطفت من يانع فضله ثمارا وازهارا ثم لما كان في
اوسط الحجة من سنة اربع وستين ومائة وألف تذاكرت مع حضرته العلية عدة
أسماء اهل بدر بشر يصلح القلب ويشرح الصدر وأمرني وامره مطاع ان
اجمع له غزوة بدر التي أعز الله بها الاسلام حسبما في اخباره وسيره عليه الصلاة والسلام
فامتثلت امره الشريف وجمعت هذا المختصر اللطيف ثم سردت اسماء اسلافه
الكرام من الخلفاء والوزراء العظام حيث وافق اسمه الشريف بالجمل هذا
العام وكان ذلك بشرى لبلوغ المرام لكونه مسك ختام اللهم اني اسألك ان
تكسو الايام ملابس العز بطول مدته وان تشرح صدره وصدر احبابه بدوام دولته
وان تحفظ من كل مكروه شريف مهجته وان تديم بالنصر افانين بهجته بجاه جده
سيد الانام وآله وعترته صلى الله عليه وسلم قال جامعه ومؤلفه عبد الله الشبراوي
الشافعي وافق الفراغ منه في غاية شهر ذي الحجة الحرام ختام سنة ١١٦٤ أربع
وستين ومائة والف من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحيه

طبع بالمطبعة العامرة الشرفيه التي محل ادارتها في مصر خان أبي طاقيه
في اوائل شهر الله محرم الحرام افتتاح سنة ١٣٠٣ هجريه
على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه